إقرار إيمان وستمنستر

المجمع المنعقد في أدنبرة، ٢٧ أغسطس ١٦٤٧، قبل الظهر. الجلسة الثالثة والعشرون.

قرار بالموافقة على إقرار الإيمان.

إذ كان إقرار الإيمان لكنائس الله في الممالك الثلاث هو الجزء الأهم من تلك الوحدة في الدين التي نحن ملزمون، بالعهد والميثاق المهيب، أن نسعى إليها؛ وإذ قد اتفق بناء على ذلك مجمع اللاهوتيين المنعقد في وستمنستر، بمعاونة مندوبين من كنيسة اسكتلندا، على إقرار للإيمان؛ وهو الإقرار الذي أرسله مندوبونا في لندن إلى مندوبي الكنيسة المجتمعين في أدنبرة في يناير الماضي، وقد قُرئ في هذا المجمع علنا مرتين من أوله إلى آخره، وفُحص ونُظر فيه؛ وطُبعت منه أيضا نسخ، ليطالعه بتدقيق جميع أعضاء هذا المجمع، الذين أُعلن لهم علنا مرارا أن يقدموا شكوكهم واعتراضاتهم، إن كان عندهم شيء منها؛ وإذ وجد المجمع الإقرار المذكور، بعد فحصه حسب الأصول، موافقا كل الموافقة لكلمة الله، وليس فيه شيء يناقض ما تسلمته هذه الكنيسة من تعليم وعبادة وتأديب وحكم. وأخيرا، إذ كان من اللازم جدا، ومن المشتهى أشد الاشتهاء، أن يُقر الإقرار المذكور ويُرسخ في المملكتين، بكل ما يمكن من اجتهاد وسرعة، جزءا رئيسيا من الوحدة المقصودة في الدين، وواسطة خاصة لقمع الضلالات والبدع الخطرة الكثيرة في هذه الأزمنة قمعا أنجع؛ فإن المجمع العام، لذلك، بعد تروٍّ ناضج، يوافق على الإقرار المذكور ويقره، من جهة حق مادته (إذ يحكم بأنه قويم جدا، ومؤسس على كلمة الله)؛ وكذلك من جهة الوحدة، إذ نوافق من جهتنا على أن يكون إقرار إيمان مشتركا للممالك الثلاث. ويبارك المجمع أيضا الرب، ويعترف بشكر برحمته العظيمة، في أن إقرار إيمان بهذه الجودة قد أُعد، واتُّفق عليه إلى هذا الحد في المملكتين؛ وهو ما نعدّه تقوية عظيمة للدين المصلَح الحق على أعدائه المشتركين. ولكن، لئلا يُساء فهم قصدنا ومعنانا في بعض التفاصيل، يُعلن ويُشترط هنا صراحة: أن عدم ذكر الأصناف المختلفة لأصحاب الوظائف الكنسية وللمجالس الكنسية في هذا الإقرار لا يكون فيه مساس بالحق الذي للمسيح في هذه التفاصيل، الذي سيُعبَّر عنه تعبيرا تاما في دليل حكم الكنيسة. ويُعلن أيضا: أن المجمع يفهم بعض أجزاء الفقرة الثانية من الفصل الحادي والثلاثين على أنها تخص فقط الكنائس غير المستقرة، أو غير المنظَّمة من جهة الحكم؛ وأنه، وإن جاز في مثل هذه الكنائس أن يُدعى مجمع من الخدام وسائر الأشخاص الأكفاء بسلطان الحاكم وتعيينه، بغير أية دعوة أخرى، ليتشاور معهم ويستشيرهم في أمور الدين؛ وإن جاز كذلك لخدام المسيح، بغير تفويض من كنائسهم، أن يجتمعوا اجتماعا مجمعيا من تلقاء أنفسهم وبحكم وظيفتهم في مثل هذه الكنائس التي لم تُنظَّم بعد؛ فلا ينبغي أن يُفعل أي من هذين الأمرين في الكنائس المنظَّمة والمستقرة؛ إذ للحاكم دائما الحرية في أن يستشير مجامع من الخدام والشيوخ الحاكمين، مجتمعة بتفويض من كنائسها، إما في مواعيدها العادية، وإما، إذا دُعيت بسلطانه، في المناسبات الطارئة و*pro re nata*: وإذ الحرية قائمة أيضا في الاجتماع اجتماعا مجمعيا، *pro re nata* وفي الأوقات العادية على السواء، بتفويض من الكنائس، بالسلطان الذاتي المتسلَّم من المسيح، كلما لزم الاجتماع على هذا النحو لخير الكنيسة، إن حجب الحاكم موافقته أو رفضها، إضرارا بالكنيسة؛ على أن تُعرض عليه أولا، بالتماس متواضع، الحاجة إلى المجامع الطارئة.

أ. كير.

تشارلز الأول. البرلمان الثاني. الدورة الثانية. القانون السادس عشر.

قانون في شأن كتابي التعليم المسيحي وإقرار الإيمان، والتصديق عليها.

في أدنبرة، ٧ فبراير ١٦٤٩.

إن طبقات البرلمان، المنعقدة الآن في هذه الدورة الثانية من البرلمان الثاني من البرلمانات التي تنعقد كل ثلاث سنوات، بحكم قرار من لجنة الطبقات، التي كانت لها من البرلمان الأخير الصلاحية والسلطان لدعوة البرلمان إلى الانعقاد؛ وقد نظرت بجدية في كتابي التعليم المسيحي، أعني الموسع والموجز، ومعهما إقرار الإيمان، ومعها ثلاثة قرارات بإقرارها صادرة عن مندوبي المجمع العام، قدمها إليها مندوبو المجمع العام المذكور؛ تصدق على كتابي التعليم المسيحي المذكورين، وإقرار الإيمان، وقرارات الإقرار الخاصة بها، على ما قُدمت عليه، وتقرها؛ وترسم أن تُسجل وتُنشر ويُعمل بها.

1. عن الكتاب المقدس

١. مع أن نور الطبيعة وأعمال الخلق والعناية تظهر صلاح الله وحكمته وقدرته إظهارا يترك الناس بلا عذر،*1* فإنها لا تكفي لإعطاء تلك المعرفة بالله وبإرادته، وهي المعرفة اللازمة للخلاص؛*2* ولذلك سر الرب أن يعلن ذاته وأن يبين إرادته لكنيسته بأنواع وطرق كثيرة؛*3* ثم سره من بعد ذلك، لحفظ الحق ونشره على وجه أفضل، ولتثبيت الكنيسة وتعزيتها على نحو أوثق في وجه فساد الجسد وخبث الشيطان والعالم، أن يودع ذلك كله في الكتابة؛*4* وهذا ما يجعل الكتاب المقدس بالغ الضرورة،*5* إذ قد بطلت الآن تلك الطرق السالفة التي كان الله يعلن بها إرادته لشعبه.*6*

1. رومية ١:١٩,٢٠.
رومية ٢:١٤,١٥.
المزامير ١٩:١–٣.
رومية ١:٣٢.
رومية ٢:١.
2. كورنثوس الأولى ١:٢١.
كورنثوس الأولى ٢:١٣,١٤.
3. العبرانيين ١:١.
4. الأمثال ١٩:٢٢–٢١.
متى ٤:٢.
إشعياء ٨:١٩,٢٠.
متى ٤:٧.
متى ٤:٢٠.
5. تيموثاوس الثانية ٣:١٥.
بطرس الثانية ١:١٩.
6. العبرانيين ١:١,٢.

٢. تحت اسم الكتاب المقدس، أو كلمة الله المكتوبة، تندرج الآن جميع أسفار العهدين القديم والجديد، وهي هذه: من العهد القديم: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية، يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، أستير، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأنشاد، إشعياء، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي. ومن العهد الجديد: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، أعمال الرسل، رومية، كورنثوس الأولى، كورنثوس الثانية، غلاطية، أفسس، فيلبي، كولوسي، تسالونيكي

الأولى، تسالونيكي الثانية، تيموثاوس الأولى، تيموثاوس الثانية، تيطس، فليمون، العبرانيين، يعقوب، بطرس الأولى، بطرس الثانية، يوحنا الأولى، يوحنا الثانية، يوحنا الثالثة، يهوذا، رؤيا يوحنا. وكلها موحى بها من الله لتكون قاعدة الإيمان والحياة.*7*

7. لوقا ١٦:٢٩.
لوقا ١٦:٣١.
أفسس ٢:٢٠.
تيموثاوس الثانية ٣:١٦.

٣. أما الأسفار المسماة عادة بالأبوكريفا، فإذ ليست من وحي إلهي، ليست جزءا من قانون الكتاب المقدس، ومن ثم ليس لها سلطان في كنيسة الله، ولا يجوز إقرارها أو استعمالها إلا كما تقر سائر الكتابات البشرية وتستعمل.*8*

8. لوقا ٢٤:٢٧.
لوقا ٢٤:٤٤.
رومية ٣:٢.
بطرس الثانية ١:٢١.

٤. سلطان الكتاب المقدس، الذي لأجله ينبغي أن يؤمن به ويطاع، لا يتوقف على شهادة أي إنسان أو كنيسة، بل يتوقف كليا على الله، الذي هو الحق نفسه، مؤلفه؛ ومن ثم ينبغي أن يقبل لأنه كلمة الله.*9*

9. بطرس الثانية ١:١٩.
بطرس الثانية ١:٢١.
تيموثاوس الثانية ٣:١٦.
يوحنا الأولى ٥:٩.
تسالونيكي الأولى ٢:١٣.

٥. قد تحركنا شهادة الكنيسة وتحثنا على تقدير الكتاب المقدس تقديرا عاليا مهيبا؛*10* وسماوية موضوعه، وفاعلية تعليمه، وجلال أسلوبه، وتوافق أجزائه جميعا، ومقصد الكل — وهو أن يعطى المجد كله لله — وما يكشفه كشفا تاما من طريق خلاص الإنسان الوحيد، وسائر فضائله الكثيرة التي لا تضاهى، وكماله التام: كل ذلك حجج يظهر بها بوفرة أنه كلمة الله؛ ومع ذلك فإن اقتناعنا التام ويقيننا بحقه المعصوم وسلطانه الإلهي إنما هما من عمل الروح القدس الباطن، إذ يشهد بالكلمة ومعها في قلوبنا.*11*

10. تيموثاوس الأولى ٣:١٥.
11. إشعياء ٥٩:٢١.
يوحنا ١٦:١٣,١٤.
كورنثوس الأولى ٢:١٠-١٢.
يوحنا الأولى ٢:٢٠.
يوحنا الأولى ٢:٢٧.

٦. مشورة الله كلها، في كل ما يلزم لمجده وخلاص الإنسان وإيمانه وحياته، إما مبينة في الكتاب المقدس صراحة، وإما يمكن استنتاجها منه بلزوم حسن وضروري؛ ولا يجوز أن يضاف إليه شيء في أي وقت، لا بإعلانات جديدة من الروح ولا بتقاليد الناس.*12* على أننا نقر بأن الاستنارة الباطنة بروح الله لازمة للفهم

المخلّص لما أعلن في الكلمة،*13* وبأن هناك بعض الظروف المتعلقة بعبادة الله وحكم الكنيسة، مما هو مشترك بين الأعمال والمجتمعات البشرية، ينبغي ترتيبها بنور الطبيعة والتعقل المسيحي، بحسب قواعد الكلمة العامة التي يجب مراعاتها دائما.*14*

12. تيموثاوس الثانية ٣:١٥-١٧.
غلاطية ١:٨,٩.
تسالونيكي الثانية ٢:٢.
13. يوحنا ٦:٤٥.
كورنثوس الأولى ٢:٩-١٢.
14. كورنثوس الأولى ١١:١٣,١٤.
كورنثوس الأولى ١٤:٢٦.
كورنثوس الأولى ١٤:٤٠.

٧. ليست كل الأمور في الكتاب المقدس على سواء في وضوحها بذاتها، ولا على سواء في جلائها للجميع؛*15* غير أن الأمور التي يلزم معرفتها والإيمان بها ومراعاتها لأجل الخلاص معروضة ومبينة بجلاء في موضع أو آخر من الكتاب، حتى إن العالم وغير العالم كليهما يبلغان فهما كافيا لها متى استعملا الوسائط العادية استعمالا لائقا.*16*

15. بطرس الثانية ٣:١٦.
16. المزامير ١١٩:١٠٥.
المزامير ١١٩:١٣٠.

٨. العهد القديم بالعبرية، وكانت اللغة الأصلية لشعب الله قديما، والعهد الجديد باليونانية، وكانت وقت كتابته أعرف اللغات عند الأمم، إذ أوحي بهما من الله مباشرة، وحفظا نقيين في كل العصور برعايته وعنايته الفريدتين، هما لذلك أصيلان معتمدان؛*17* حتى إن على الكنيسة في كل خلاف ديني أن تحتكم إليهما آخر الأمر.*18* ولكن لما كانت هاتان اللغتان الأصليتان غير معروفتين لكل شعب الله، وله في الكتب المقدسة حق ومصلحة، وقد أمر أن يقرأها ويفحصها في مخافة الله،*19* وجب لذلك أن تترجم إلى لغة كل شعب تبلغه،*20* حتى إذا سكنت كلمة الله بغنى في الجميع عبدوه عبادة مقبولة،*21* وكان لهم رجاء بالصبر والتعزية بما في الكتب.*22*

17. متى ١٨:٥.
18. أعمال الرسل ١٥:١٥.
إشعياء ٢٠:٨.
يوحنا ٣٩:٥-٤٦.
19. يوحنا ٣٩:٥.
20. كورنثوس الأولى ٦:١٤-٩.
كورنثوس الأولى ٢٤:١٢,١٤.
كورنثوس الأولى ٢٨:٢٧,١٤.
21. كولوسي ١٦:٣.
22. رومية ٤:١٥.

٩. القاعدة المعصومة لتفسير الكتاب المقدس هي الكتاب نفسه؛ ومن ثم متى قام سؤال عن المعنى الحقيقي التام لأي نص، وهو معنى واحد لا متعدد، وجب أن يبحث ويعرف بمواضع أخرى تنطق بأجلى منه.*23*

23. بطرس الثانية ١:٢٠,٢١.
أعمال الرسل ١٥:١٥,١٦.

١٠. القاضي الأعلى الذي به تفصل جميع الخلافات الدينية، وبه تفحص جميع قرارات المجامع وآراء الكتّاب القدماء وتعاليم الناس والأرواح الخاصة، والذي في حكمه نستريح، لا يمكن أن يكون سوى الروح القدس المتكلم في الكتاب المقدس.*24*

24. متى ٢٢:٢٩.
متى ٢٢:٣١,٣٢.
أفسس ٢:٢٠.
أعمال الرسل ٢٨:٢٥.

2. عن الله والثالوث الأقدس

١. لا يوجد إلا إله واحد*25* حي وحق،*26* غير محدود في كيانه وكماله،*27* روح في غاية النقاء،*28* غير منظور،*29* بلا جسد ولا أجزاء*30* ولا انفعالات،*31* غير متغير،*32* لا يحويه مكان،*33* أزلي،*34* لا يُدرَك،*35* قادر على كل شيء،*36* كلي الحكمة،*37* كلي القداسة،*38* كلي الحرية،*39* مطلق كل الإطلاق،*40* يعمل كل شيء بحسب مشورة إرادته التي لا تتغير وهي في غاية البر،*41* لأجل مجده هو،*42* كلي المحبة،*43* رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، كثير الإحسان والوفاء، غافر الإثم والمعصية والخطية؛*44* يجازي الذين يطلبونه بجد؛*45* وهو مع ذلك كلي العدل ومهيب جدا في أحكامه،*46* يبغض كل خطية،*47* ولن يبرئ المذنب إبراء.*48*

25. التثنية ٤:٦.
كورنثوس الأولى ٤:٨-٦.
26. إرميا ١٠:١٠.
27. أيوب ٧:١١-٩.
28. يوحنا ٤:٢٤.
29. تيموثاوس الأولى ١:١٧.
30. التثنية ١٥:١٦,٤.
31. أعمال الرسل ١٥:١٦,١٤.
32. ملاخي ٣:٦.
33. الملوك الأول ٨:٢٧.
34. المزامير ٩٠:٢.
تيموثاوس الأولى ١:١٧.
35. المزامير ٣:١٤٥.
36. التكوين ١:١٧.
رؤيا يوحنا ٤:٨.
37. رومية ١٦:٢٧.
38. إشعياء ٦:٣.
رؤيا يوحنا ٤:٨.

39. المزامير ١١٥:٣.
40. الخروج ٣:١٤.
41. أفسس ١:١١.
42. الأمثال ١٦:٤.
رومية ١١:٣٦.
43. يوحنا الأولى ٤:٨,١٦.
44. الخروج ٣٤:٦,٧.
45. العبرانيين ١١:٦.
46. نحميا ٩:٣٢,٣٣.
47. المزامير ٥:٥,٦.
48. ناحوم ١:٢,٣.
الخروج ٣٤:٧.

٢. لله كل الحياة*49* والمجد*50* والصلاح*51* والغبطة،*52* في ذاته ومن ذاته؛ وهو وحده مكتف بذاته ولذاته كل الاكتفاء، لا يحتاج إلى شيء من الخلائق التي صنعها،*53* ولا يستمد منها مجدا،*54* بل إنما يُظهر مجده هو فيها وبها ولها وعليها؛ وهو وحده أساس كل كيان، منه وبه وله كل الأشياء؛*55* وله عليها السلطان الأعلى، ليصنع بها أو لأجلها أو عليها كل ما يسره.*56* وأمامه كل شيء مكشوف وظاهر؛*57* ومعرفته غير محدودة ولا تخطئ ولا تتوقف على المخلوق،*58* حتى إنه ليس عنده شيء عارض ولا مشكوك فيه.*59* وهو في غاية القداسة في كل مشوراته وكل أعماله وكل وصاياه.*60* وله من الملائكة والناس وكل مخلوق آخر ما يُسر أن يطلبه منهم من عبادة أو خدمة أو طاعة.*61*

49. يوحنا ٥:٢٦.
50. أعمال الرسل ٧:٢.
51. المزامير ١١٩:٦٨.
52. تيموثاوس الأولى ٦:١٥.
رومية ٩:٥.
53. أعمال الرسل ١٧:٢٤,٢٥.
54. أيوب ٢٢:٢,٣.
55. رومية ١١:٣٦.
56. دانيال ٤:٢٥.
دانيال ٤:٣٥.
رؤيا يوحنا ٤:١١.
تيموثاوس الأولى ٦:١٥.
57. العبرانيين ٤:١٣.
58. رومية ١١:٣٣,٣٤.
المزامير ١٤٧:٥.
59. الخروج ١١:٥.
أعمال الرسل ١٥:١٨.
60. المزامير ١٤٥:١٧.
رومية ٧:١٢.

61. رؤيا يوحنا ١٢:٥-١٤.

٣. في وحدانية اللاهوت ثلاثة أقانيم، ذات جوهر واحد وقدرة واحدة وأزلية واحدة: الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس.*62* الآب ليس من أحد، لا مولودا ولا منبثقا؛ والابن مولود من الآب أزليا؛*63* والروح القدس منبثق أزليا من الآب والابن.*64*

62. متى ١٦,١٧:٣.
متى ١٩:٢٨.
كورنثوس الثانية ١٤:١٣.
63. يوحنا ١٤:١.
يوحنا ١٨:١.
64. يوحنا ٢٦:١٥.
غلاطية ٦:٤.

3. عن قضاء الله الأزلي

١. إن الله، منذ الأزل، رسم بمشورة إرادته الحكيمة القدوسة، بحرية وبغير تغيير، كل ما يحدث؛*65* على أنه ليس بذلك مصدر الخطية،*66* ولا يقع إكراه على إرادة الخلائق، ولا تُنزع حرية العلل الثانية ولا عرضيتها، بل بالحري تُثبَّت.*67*

65. أفسس ١١:١.
رومية ١٥:٩.
رومية ١٨:٩.
رومية ٣٣:١١.
العبرانيين ١٧:٦.
66. يعقوب ١٣:١.
يوحنا الأولى ٥:١.
67. متى ١٢:١٧.
يوحنا ١١:١٩.
أعمال الرسل ٢٣:٢.
أعمال الرسل ١٧:٤-٢٨.
الأمثال ٣٣:١٦.

٢. مع أن الله يعلم كل ما يمكن أن يحدث في كل الأحوال المفترضة،*68* فإنه لم يقضِ بشيء لأنه سبق فرآه آتيا، أو رآه أمرا سيحدث في مثل تلك الأحوال.*69*

68. صموئيل الأول ١٢,١١:٢٣.
متى ٢١,٢٣:١١.
أعمال الرسل ١٨:١٥.
69. رومية ١٣:٩.

رومية ٩:١١.
رومية ٩:١٦.
رومية ٩:١٨.

٣. بقضاء الله، لإظهار مجده، سبق فعُيّن بعض الناس والملائكة*70* للحياة الأبدية، وسبق فرُسم آخرون للموت الأبدي.*71*

70. تيموثاوس الأولى ٥:٢١.
متى ٢٥:٤١.
71. رومية ٩:٢٢,٢٣.
أفسس ١:٥,٦.
الأمثال ١٦:٤.

٤. وهؤلاء الملائكة والناس، المعينون والمرسومون هكذا، معينون على التخصيص وبغير تغيير؛ وعددهم من اليقين والتحديد بحيث لا يمكن أن يزيد ولا أن ينقص.*72*

72. يوحنا ١٣:١٨.
تيموثاوس الثانية ٢:١٩.

٥. أما الذين من البشر سبق فعُيّنوا للحياة، فإن الله، قبل تأسيس العالم، بحسب قصده الأزلي الذي لا يتغير، وبحسب مشورة إرادته الخفية ومسرتها، قد اختارهم في المسيح للمجد الأبدي،*73* من محض نعمته المجانية ومحبته وحدهما، دون أي سبق نظر إلى إيمان أو أعمال صالحة أو مثابرة فيهما، ولا إلى أي شيء آخر في المخلوق، كشروط أو كعلل تحركه إلى ذلك؛*74* وكل ذلك لمدح نعمته المجيدة.*75*

73. أفسس ١:٤.
أفسس ١:٩.
أفسس ١:١١.
رومية ٨:٣٠.
تيموثاوس الثانية ١:٩.
تسالونيكي الأولى ٥:٩.
74. رومية ٩:١١.
رومية ٩:١٣.
رومية ٩:١٦.
أفسس ١:٤.
أفسس ١:٩.
75. أفسس ١:٦.
أفسس ١:١٢.

٦. وكما عيّن الله المختارين للمجد، كذلك سبق فرسم، بقصد إرادته الأزلي الحر كل الحرية، كل الوسائط المؤدية إليه.*76* ولذلك فالمختارون، إذ سقطوا في آدم، مفديون بالمسيح،*77* ومدعوون دعوة فعالة إلى الإيمان بالمسيح بروحه العامل في حينه؛ ومبررون ومتبنون ومقدسون،*78* ومحفوظون بقوته بالإيمان للخلاص.*79* وليس أحد غير المختارين مفديا بالمسيح ولا مدعوا دعوة فعالة ولا مبررا ولا متبنى ولا مقدسا ولا مخلَّصا.*80*

76. بطرس الأولى ١:٢.
أفسس ١:٤,٥.
أفسس ٢:١٠.
تسالونيكي الثانية ٢:١٣.
77. تسالونيكي الأولى ٥:٩,١٠.
تيطس ٢:١٤.
78. رومية ٨:٣٠.
أفسس ١:٥.
تسالونيكي الثانية ٢:١٣.
79. بطرس الأولى ١:٥.
80. يوحنا ١٧:٩.
يوحنا ٦:٦٤,٦٥.
رومية ٨:٢٨–٣٩.
يوحنا ١٠:٢٦.
يوحنا ٨:٤٧.
يوحنا الأولى ٢:١٩.

٧. وأما سائر البشر، فقد سُر الله، بحسب مشورة إرادته التي لا تُستقصى، والتي بها يبسط الرحمة أو يمسكها كما يشاء، لمجد سلطانه الأعلى على خلائقه، أن يتخطّاهم، وأن يرسمهم للهوان والغضب بسبب خطيتهم، لمدح عدله المجيد.*81*

81. متى ١١:٢٥,٢٦.
رومية ٩:١٧,١٨.
رومية ٩:٢١,٢٢.
تيموثاوس الثانية ٢:١٩,٢٠.
بطرس الأولى ٢:٨.

٨. يجب أن يُعالَج تعليم هذا السر العالي، سر سبق التعيين، بحكمة وعناية خاصة،*82* حتى إن الناس، إذ يصغون إلى إرادة الله المعلنة في كلمته ويطيعونها، يستطيعون، من يقين دعوتهم الفعالة، أن يتيقنوا من اختيارهم الأزلي.*83* وهكذا يكون هذا التعليم مادة تسبيح وتوقير وإعجاب بالله،*84* ومادة تواضع واجتهاد وتعزية وافرة لكل من يطيع الإنجيل بإخلاص.*85*

82. رومية ٩:٢٠.
رومية ١١:٣٣.
التثنية ٢٩:٢٩.
83. بطرس الثانية ١:١٠.
84. أفسس ١:٦.
85. رومية ١١:٥,٦.
رومية ١١:٢٠.
بطرس الثانية ١:١٠.
رومية ٨:٣٣.

لوقا ١٠:٢٠.

4. عن الخلق

١. سُر الله الآب والابن والروح القدس،*86* لإظهار مجد قدرته وحكمته وصلاحه الأزلية،*87* أن يخلق في البدء، أو يصنع من لا شيء، العالم وكل ما فيه، مما يُرى ومما لا يُرى، في ستة أيام، وكله حسن جدا.*88*

86. العبرانيين ١:٢.
يوحنا ١:٢,٣.
التكوين ١:٢.
أيوب ٢٦:١٣.
أيوب ٣٨:٤.
87. رومية ١:٢٠.
إرميا ١٠:١٢.
المزامير ١٠٤:٢٤.
المزامير ٣٣:٥,٦.
88. العبرانيين ١١:٣.
التكوين ١:١-٣١.
كولوسي ١:١٦.

٢. وبعد أن صنع الله سائر الخلائق، خلق الإنسان، ذكرا وأنثى،*89* بنفسين عاقلتين لا تموتان،*90* موهوبتين معرفة وبرا وقداسة حقيقية على صورته،*91* وناموس الله مكتوب في قلبيهما،*92* ولهما القدرة على إتمامه؛*93* ومع ذلك في إمكانهما أن يتعديا، إذ تُركا لحرية إرادتهما، وهي عرضة للتغير.*94* وفضلا عن هذا الناموس المكتوب في قلبيهما، تسلما وصية ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر؛*95* وما داما حافظيها كانا سعيدين في شركتهما مع الله، ولهما السلطان على الخلائق.*96*

89. التكوين ١:٢٧.
90. التكوين ٢:٧.
لوقا ٢٣:٤٣.
الجامعة ١٢:٧.
متى ١٠:٢٨.
91. التكوين ١:٢٦.
كولوسي ٣:١٠.
أفسس ٤:٢٤.
92. رومية ٢:١٤,١٥.
93. الجامعة ٧:٢٩.
94. التكوين ٣:٦.
الجامعة ٧:٢٩.
95. التكوين ٢:١٧.

96. التكوين ١:٢٦,٢٨.

5. عن العناية الإلهية

١. الله، الخالق العظيم لكل الأشياء، يسند*97* ويوجّه ويدبّر ويحكم جميع المخلوقات والأفعال والأمور،*98* من أعظمها حتى أصغرها،*99* بعنايته البالغة الحكمة والقداسة،*100* بحسب سابق علمه المعصوم*101* ومشورة مشيئته الحرة غير المتغيّرة،*102* لمدح مجد حكمته وقدرته وعدله وصلاحه ورحمته.*103*

97. العبرانيين ١:٣.
98. دانيال ٤:٣٤,٣٥.
المزامير ١٣٥:٦.
أعمال الرسل ١٧:٢٥,٢٦.
أعمال الرسل ١٧:٢٨.
99. متى ١٠:٢٩-٣١.
100. الأمثال ١٥:٣.
المزامير ١٠٤:٢٤.
المزامير ١٤٥:١٧.
101. أعمال الرسل ١٥:١٨.
المزامير ٩٤:٨-١١.
102. أفسس ١:١١.
المزامير ٣٣:١٠,١١.
103. إشعياء ٦٣:١٤.
أفسس ٣:١٠.
رومية ٩:١٧.
التكوين ٤٥:٧.

٢. مع أن جميع الأشياء تجري على نحو لا يتغيّر ولا يخطئ، بالنسبة إلى سابق علم الله وقضائه، وهو السبب الأول،*104* فإنه بالعناية عينها رتّبها لتقع بحسب طبيعة الأسباب الثانية، إما بالضرورة، وإما بحرية، وإما على سبيل الإمكان.*105*

104. أعمال الرسل ٢:٢٣.
105. التكوين ٨:٢٢.
إرميا ٣١:٣٥.
الخروج ٢١:١٣.
التثنية ١٩:٥.
الملوك الأول ٢٢:٢٨,٣٤.
إشعياء ١٠:٦,٧.

٣. يستخدم الله في عنايته العادية وسائط،*106* لكنه حر في أن يعمل بدونها*107* وفوقها*108* وضدها،*109* كما يشاء.

106. أعمال الرسل ٢٧:٣١.
أعمال الرسل ٢٧:٤٤.
إشعياء ٥٥:١٠,١١.
107. هوشع ١:٧.
متى ٤:٤.
أيوب ٣٤:١٠.
108. رومية ١٩:٤–٢١.
109. الملوك الثاني ٦:٦.
دانيال ٣:٢٧.

٤. إن قدرة الله الكلية وحكمته التي لا تُستقصى وصلاحه غير المحدود تتجلى في عنايته إلى حد أنها تمتد حتى إلى السقوط الأول وإلى سائر خطايا الملائكة والبشر،*110* وذلك لا بمجرد السماح،*111* بل بسماح اقترن به تحديد بالغ الحكمة والقدرة،*112* وترتيب لها وتسيير لها بوجوه شتى، في تدبير متعدد الأوجه، لغاياته هو المقدسة؛*113* على أن ما فيها من إثم إنما يصدر عن المخلوق وحده لا عن الله، الذي هو القدوس البار، فليس هو مصدر الخطية ولا مستحسنها، ولا يمكن أن يكون.*114*

110. رومية ٩:٣٢,٣٣.
صموئيل الثاني ٢٤:١.
أخبار الأيام الأول ٢١:١.
الملوك الأول ٢٢:٢٢,٢٣.
أخبار الأيام الأول ١٠:٤.
111. أعمال الرسل ١٤:١٦.
112. المزامير ٧٦:١٠.
الملوك الثاني ١٩:٢٨.
113. التكوين ٥٠:٢٠.
إشعياء ١٠:٦,٧.
إشعياء ١٠:١٢.
114. يعقوب ١:١٣.
يوحنا الأولى ٢:١٦.
المزامير ٥٠:٢١.

٥. كثيرا ما يترك الله، الحكيم البار الرؤوف، أولاده إلى حين، لتجارب متنوعة ولفساد قلوبهم، ليؤدبهم على خطاياهم السالفة، أو ليكشف لهم قوة الفساد الخفية وخداع قلوبهم، لكي يتضعوا؛*115* وليرفعهم إلى اتكال ألصق وأدوم عليه هو في إسنادهم، وليجعلهم أشد تيقظا إزاء كل مناسبات الخطية في ما بعد، ولغايات أخرى شتى عادلة ومقدسة.*116*

115. أخبار الأيام الثاني ٢٥:٢٦,٣١.
صموئيل الثاني ٢٤:١.
116. كورنثوس الثانية ١٢:٧,٨,٩.
المزامير ٧٧:١.
المزامير ٧٧:١٠.

المزامير ١٢:٧٧.
يوحنا ١٥,١٦:٢١.

٦. وأما الأشرار والفجار الذين يعميهم الله ويقسّي قلوبهم، بصفته ديانا عادلا، على خطاياهم السالفة،*117* فإنه لا يمنع عنهم نعمته التي كان يمكن أن تستنير بها أذهانهم وتعمل في قلوبهم فحسب،*118* بل ينزع عنهم أحيانا المواهب التي كانت لهم،*119* ويعرّضهم لأمور يجعلها فسادهم مناسبة للخطية،*120* ويسلمهم فضلا عن ذلك إلى شهواتهم هم وإلى تجارب العالم وسلطان الشيطان؛*121* فيحدث من ثم أنهم يقسّون قلوبهم حتى تحت الوسائط عينها التي يستخدمها الله لتليين قلوب غيرهم.*122*

117. رومية ١:٢٤.
رومية ١:٢٦.
رومية ١:٢٨.
رومية ١١:٧,٨.
118. التثنية ٢٩:٤.
119. متى ١٣:١٢.
متى ٢٥:٢٩.
120. التثنية ٢:٣٠.
الملوك الثاني ٨:١٢,١٣.
121. المزامير ٨١:١١,١٢.
تسالونيكي الثانية ٢:١٠-١٢.
122. الخروج ٧:٣.
الخروج ٨:٣٢.
كورنثوس الثانية ٢:١٥,١٦.
بطرس الأولى ٢:٧,٨.

٧. وكما أن عناية الله تبلغ على وجه العموم كل المخلوقات، فإنها على وجه خاص جدا تعتني بكنيسته وترتّب كل الأشياء لخيرها.*123*

123. تيموثاوس الأولى ٤:١٠.
عاموس ٩:٨,٩.
رومية ٨:٢٨.
إشعياء ٤٣:١٤.
إشعياء ٤٣:٣-٥.

6. عن سقوط الإنسان وعن الخطية وعقابها

١. أخطأ أبوانا الأولان بأكل الثمرة المحرمة، إذ أغواهما مكر الشيطان وتجاربه.*124* وقد سُر الله أن يسمح بخطيتهما هذه، بحسب مشورته الحكيمة المقدسة، وقد قصد أن يرتّبها لمجده هو.*125*

124. التكوين ٣:١٣.

أخبار الأيام الثاني ٣:١١.
125. رومية ٣٢:١١.

٢. وبهذه الخطية سقطا عن برهما الأصلي*126* وعن شركتهما مع الله،*127* فصارا بذلك ميتين في الخطية،*128* ونجسين نجاسة تامة في كل قوى النفس والجسد وأجزائهما.*129*

126. التكوين ٦:٣-٨.
الجامعة ٢٩:٧.
127. رومية ٢٣:٣.
128. التكوين ١٧:٢.
أفسس ١:٢.
129. التكوين ٥:٦.
إرميا ٩:١٧.
تيطس ١٥:١.

٣. ولما كانا أصل الجنس البشري، حُسب ذنب هذه الخطية على كل نسلهما،*130* وانتقل الموت نفسه في الخطية والطبيعة الفاسدة، إلى كل نسلهما المنحدر منهما بالتوالد الطبيعي.*131*

130. التكوين ١:٢٧,٢٨.
التكوين ٢:١٦,١٧.
أعمال الرسل ١٧:٢٦.
131. المزامير ٥١:٥.
التكوين ٣:٥.
أيوب ١٤:٤.
أيوب ١٥:١٤.

٤. ومن هذا الفساد الأصلي، الذي به صرنا غير مستعدين البتة لكل خير وعاجزين عنه ومضادين له،*132* ومائلين كل الميل إلى كل شر،*133* تصدر جميع التعديات الفعلية.*134*

132. رومية ٣:١٠-١٢.
رومية ٥:٦.
رومية ٨:٧.
رومية ٧:١٨.
كولوسي ١:٢١.
133. التكوين ٦:٥.
التكوين ٨:٢١.
رومية ٣:١٠-١٢.
134. يعقوب ١:١٤,١٥.
أفسس ٢:٢,٣.

٥. وفساد الطبيعة هذا يبقى في هذه الحياة في المولودين ثانية؛*135* ومع أنه مغفور ومُمات بالمسيح، فإنه هو نفسه وكل حركاته خطية حقا وبالمعنى الدقيق.*136*

135. يوحنا الأولى ١:٨-١٠.
رومية ٧:١٤.
رومية ٧:١٧,١٨.
136. رومية ٧:٥.
رومية ٧:٧,٨.

٦. كل خطية، أصلية كانت أم فعلية، إذ هي تعدٍّ على شريعة الله البارة ومضادة لها،*137* تجلب بطبيعتها ذنبا على الخاطئ،*138* فيصير به خاضعا لغضب الله*139* ولعنة الشريعة،*140* وهكذا يصير معرضا للموت،*141* مع كل الشقاء الروحي*142* والزمني*143* والأبدي.*144*

137. يوحنا الأولى ٣:٤.
138. رومية ٢:١٥.
رومية ٣:٩.
139. أفسس ٢:٣.
140. غلاطية ٣:١٠.
141. رومية ٦:٢٣.
142. أفسس ٤:١٨.
143. رومية ٨:٢٠.
مراثي إرميا ٣:٣٩.
144. متى ٢٥:٤١.
تسالونيكي الثانية ١:٩.

7. عن عهد الله مع الإنسان

١. إن البون بين الله والمخلوق من العظم بحيث إن المخلوقات العاقلة، وإن كانت مدينة له بالطاعة بصفته خالقها، فإنها ما كان لها قط أن تتمتع به، بوصفه غبطتها وأجرها، إلا بتنازل طوعي من جهة الله، ارتضى أن يعبّر عنه على سبيل العهد.*145*

145. إشعياء ١٣:٤٠-١٧.
أيوب ٩:٣٢,٣٣.
صموئيل الأول ٢:٢٥.
المزامير ١١٣:٥,٦.
المزامير ١٠٠:٢,٣.
أيوب ٢٢:٢,٣.
أيوب ٣٥:٧,٨.
أعمال الرسل ١٧:٢٤,٢٥.

٢. والعهد الأول الذي قُطع مع الإنسان كان عهد أعمال،*146* وُعد فيه آدم بالحياة، ووُعد بها نسله في شخصه،*147* بشرط الطاعة الكاملة الشخصية.*148*

146. غلاطية ٣:١٢.
147. رومية ١٠:٥.
رومية ٥:١٢-٢٠.
148. التكوين ٢:١٧.
غلاطية ٣:١٠.

٣. ولما جعل الإنسان نفسه بسقوطه غير قادر على نيل الحياة بذلك العهد، سُر الرب أن يقطع عهدا ثانيا،*149* يُدعى عادة عهد النعمة: يعرض فيه مجانا على الخطاة الحياة والخلاص بيسوع المسيح، طالبا منهم الإيمان به لكي يخلصوا،*150* وواعدا بأن يهب روحه القدوس لكل المعينين للحياة، ليجعلهم راغبين في الإيمان وقادرين عليه.*151*

149. غلاطية ٣:٢١.
رومية ٨:٣.
رومية ٣:٢٠,٢١.
إشعياء ٤٢:٦.
150. يوحنا ٣:١٦.
مرقس ١٦:١٥,١٦.
رومية ١٠:٦.
رومية ١٠:٩.
غلاطية ٣:١١.
151. حزقيال ٣٦:٢٦,٢٧.
يوحنا ٦:٤٤,٤٥.

٤. وكثيرا ما يُعرض عهد النعمة هذا في الكتاب المقدس باسم وصية، إشارة إلى موت يسوع المسيح، الموصي، وإلى الميراث الأبدي وكل ما يتعلق به مما أُوصي به فيها.*152*

152. العبرانيين ٩:١٥-١٧.
العبرانيين ٧:٢٢.
لوقا ٢٢:٢٠.
كورنثوس الأولى ١١:٢٥.

٥. وقد دُبّر هذا العهد على وجه مختلف في زمان الناموس وفي زمان الإنجيل:*153* ففي ظل الناموس دُبّر بالمواعيد والنبوات والذبائح والختان وحمل الفصح وسائر الرموز والفرائض التي سُلّمت لشعب اليهود، وكلها تشير مسبقا إلى المسيح الآتي،*154* وكانت في ذلك الزمان كافية وفعالة، بعمل الروح، لتعليم المختارين وبنيانهم في الإيمان بالمسيا الموعود،*155* الذي به نالوا غفرانا كاملا للخطايا وخلاصا أبديا، ويُدعى العهد القديم.*156*

153. كورنثوس الثانية ٣:٦-٩.
154. العبرانيين ٨:١-١٣.
العبرانيين ٩:١-٢٨.
العبرانيين ١٠:١-٣٩.
رومية ٤:١١.
كولوسي ٢:١١,١٢.

كورنثوس الأولى ٧:٥.
155. كورنثوس الأولى ١:١٠-٤.
العبرانيين ١٣:١١.
يوحنا ٥٦:٨.
156. غلاطية ٧:٣-٩.
غلاطية ١٤:٣.

٦. وفي ظل الإنجيل، لما أُعلن المسيح الذي هو الجوهر،*157* صارت الفرائض التي يُدبَّر بها هذا العهد هي الكرازة بالكلمة وإجراء سرّي المعمودية وعشاء الرب؛*158* وهي، مع أنها أقل عددا وتُجرى ببساطة أكبر وبهاء خارجي أقل، فإن العهد يُعرض فيها بملء وبيان وفعالية روحية أوفر،*159* لجميع الشعوب، لليهود والأمم على السواء؛*160* ويُدعى العهد الجديد.*161* فليس إذن عهدا نعمة مختلفان في الجوهر، بل هو عهد واحد بعينه في تدبيرات متنوعة.*162*

157. كولوسي ٢:١٧.
158. متى ١٩,٢٠:٢٨.
159. العبرانيين ١٢:٢٢-٢٦.
160. متى ١٩:٢٨.
أفسس ٢:١٥-١٩.
161. لوقا ٢٠:٢٢.
162. المزامير ١:٣٢.
غلاطية ١٤,١٦:٣.
رومية ٣:٢١-٢٣.
رومية ٣:٣٠.
العبرانيين ٨:١٣.

8. عن المسيح الوسيط

١. سُر الله، في قصده الأزلي، أن يختار ويعيّن الرب يسوع، ابنه الوحيد، وسيطا بين الله والناس،*163* نبيا*164* وكاهنا*165* وملكا؛*166* ورأسا للكنيسة ومخلّصا لها،*167* ووارثا لكل شيء،*168* وديانا للعالم؛*169* وقد أعطاه منذ الأزل شعبا ليكون نسله،*170* وليُفدى به في الزمان ويُدعى ويُبرَّر ويُقدَّس ويُمجَّد.*171*

163. إشعياء ١:٤٢.
بطرس الأولى ٢٠,١:١٩.
يوحنا ١٦:٣.
تيموثاوس الأولى ٥:٢.
164. أعمال الرسل ٢٢:٣.
165. العبرانيين ٦,٥:٥.
166. المزامير ٦:٢.
لوقا ٣٣:١.

167. أفسس ٥:٢٣.
168. العبرانيين ١:٢.
169. أعمال الرسل ١٧:٣١.
170. المزامير ٢٢:٣٠.
إشعياء ٥٣:١٠.
يوحنا ١٧:٦.
171. إشعياء ٥٥:٤,٥.
تيموثاوس الأولى ٢:٦.
كورنثوس الأولى ١:٣٠.

٢. إن ابن الله، الأقنوم الثاني في الثالوث، إذ هو الإله الحق الأزلي، واحد في الجوهر مع الآب ومساو له، أخذ على نفسه، لما جاء ملء الزمان، طبيعة الإنسان،*172* بكل خصائصها الجوهرية وضعفاتها العامة، لكن بلا خطية:*173* إذ حُبل به بقوة الروح القدس في بطن العذراء مريم، من جوهرها.*174* حتى إن طبيعتين كاملتين تامتين متمايزتين، اللاهوت والناسوت، اتحدتا في أقنوم واحد اتحادا لا انفصام له، بلا استحالة ولا تركيب ولا اختلاط.*175* وهذا الأقنوم هو الإله الحق والإنسان الحق، ومع ذلك مسيح واحد، الوسيط الوحيد بين الله والإنسان.*176*

172. يوحنا ١:١.
يوحنا ١:١٤.
يوحنا الأولى ٥:٢٠.
غلاطية ٤:٤.
فيلبي ٢:٦.
173. العبرانيين ٢:١٤-١٧.
العبرانيين ٤:١٥.
174. لوقا ١:٢٧.
لوقا ١:٣٥.
لوقا ١:٣١.
غلاطية ٤:٤.
175. لوقا ١:٣٥.
كولوسي ٢:٩.
رومية ٩:٥.
بطرس الأولى ٣:١٨.
تيموثاوس الأولى ٣:١٦.
176. رومية ١:٣,٤.
تيموثاوس الأولى ٢:٥.

٣. والرب يسوع، في طبيعته البشرية المتحدة هكذا باللاهوت، قُدّس ومُسح بالروح القدس بغير قياس؛*177* وفيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة،*178* وفيه سُر الآب أن يحل كل الملء:*179* لكي يكون، وهو القدوس البريء الذي لا دنس فيه، المملوء نعمة وحقا،*180* مؤهلا تأهيلا تاما للقيام بوظيفة الوسيط والضامن.*181* وهذه الوظيفة لم يأخذها لنفسه، بل دُعي إليها من أبيه؛*182* الذي جعل في يده كل سلطان ودينونة، وأوصاه أن يقوم بها.*183*

177. المزامير ٤٥:٧.
يوحنا ٣:٣٤.
178. كولوسي ٢:٣.
179. كولوسي ١:١٩.
180. العبرانيين ٧:٢٦.
يوحنا ١:١٤.
181. أعمال الرسل ١٠:٣٨.
العبرانيين ٧:٢٢.
العبرانيين ١٢:٢٤.
182. العبرانيين ٥:٤,٥.
183. يوحنا ٥:٢٢.
يوحنا ٥:٢٧.
متى ٢٨:١٨.
أعمال الرسل ٢:٣٦.

٤. وقد قبل الرب يسوع هذه الوظيفة بكل رضا،*184* ولكي يوفيها صار تحت الناموس*185* وأتمه إتماما كاملا؛*186* واحتمل في نفسه مباشرة أشد العذابات،*187* وفي جسده أشد الآلام؛*188* وصُلب ومات؛*189* ودُفن وبقي تحت سلطان الموت، إلا أنه لم يرَ فسادا.*190* وفي اليوم الثالث قام من الأموات،*191* بالجسد نفسه الذي تألم به؛*192* وبه أيضا صعد إلى السماء، وهناك يجلس عن يمين أبيه،*193* شافعا؛*194* وسيعود ليدين الناس والملائكة في انقضاء الدهر.*195*

184. المزامير ٧,٨:٤٠.
العبرانيين ٥:١٠.
يوحنا ١٨:١٠.
العبرانيين ١٠:١٠.
فيلبي ٢:٨.
185. غلاطية ٤:٤.
186. متى ١٥:٣.
متى ١٧:٥.
187. متى ٢٦:٣٧,٣٨.
متى ٢٧:٤٦.
لوقا ٢٢:٤٤.
188. متى ١:٢٦-٧٥.
متى ١:٢٧-٦٦.
189. فيلبي ٢:٨.
190. أعمال الرسل ٢:٢٣,٢٤.
أعمال الرسل ٢:٢٧.
أعمال الرسل ١٣:٣٧.
رومية ٦:٩.
191. كورنثوس الأولى ١٥:٣,٤.

192. يوحنا ٢٠:٢٥.
يوحنا ٢٠:٢٧.
193. مرقس ١٦:١٩.
194. رومية ٨:٣٤.
العبرانيين ٧:٢٥.
العبرانيين ٩:٢٤.
195. متى ١٣:٤٠–٤٢.
رومية ١٤:٩,١٠.

٥. والرب يسوع، بطاعته الكاملة وبذبيحة نفسه التي قدّمها مرة واحدة لله بالروح الأزلي، أوفى عدل أبيه إيفاء تاما؛*196* ولم يشترِ المصالحة فحسب، بل ميراثا أبديا في ملكوت السماوات، لكل الذين أعطاهم الآب له.*197*

196. رومية ٥:١٩.
العبرانيين ٩:١٤.
العبرانيين ٩:١٦.
العبرانيين ١٠:١٤.
أفسس ٥:٢.
رومية ٣:٢٥,٢٦.
197. دانيال ٩:٢٤,٢٦.
كولوسي ١:١٩,٢٠.

٦. ومع أن عمل الفداء لم يتمّه المسيح فعلا إلا بعد تجسده، فإن قوته وفعاليته وفوائده انتقلت إلى المختارين في كل العصور على التوالي منذ بدء العالم، في تلك المواعيد والرموز والذبائح وبها، وهي التي أُعلن بها وأُشير فيها إلى أنه نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية، والحمل المذبوح منذ إنشاء العالم، وهو أمس واليوم هو هو وإلى الأبد.*198*

198. غلاطية ٤:٤,٥.
التكوين ٣:١٥.
رؤيا يوحنا ١٣:٨.

٧. والمسيح، في عمل الوساطة، يعمل بحسب كلتا الطبيعتين؛ فيصنع بكل طبيعة ما يخصها؛*199* غير أنه، بسبب وحدة الأقنوم، يُنسب أحيانا في الكتاب المقدس ما يخص إحدى الطبيعتين إلى الأقنوم المسمّى بالطبيعة الأخرى.*200*

199. العبرانيين ٩:١٤.
بطرس الأولى ٣:١٨.
200. أعمال الرسل ٢٠:٢٨.
يوحنا ٣:١٣.
يوحنا الأولى ٣:١٦.

٨. وكل الذين اشترى لهم المسيح الفداء، يطبّقه عليهم ويوصله إليهم يقينا وبفعالية؛*201* شافعا فيهم،*202* ومعلنا لهم في الكلمة وبها أسرار الخلاص؛*203* ومقنعا إياهم بروحه إقناعا فعالا أن يؤمنوا ويطيعوا؛ ومدبّرا قلوبهم

بكلمته وروحه؛*204* وغالبا كل أعدائهم بقدرته الكلية وحكمته، على النحو والسبل الأوفق لتدبيره العجيب الذي لا يُستقصى.*205*

201. يوحنا ٦:٣٧.
يوحنا ٦:٣٩.
يوحنا ١٠:١٥,١٦.
202. يوحنا ٢:١,٢.
رومية ٨:٣٤.
203. يوحنا ١٥:١٣,١٥.
أفسس ١:٧–٩.
يوحنا ١٧:٦.
204. يوحنا ١٤:١٦.
يوحنا ١٧:١٧.
رومية ٨:٩,١٤.
رومية ١٥:١٨,١٩.
كورنثوس الثانية ٤:١٣.
العبرانيين ١٢:٢.
205. المزامير ١١٠:١.
كورنثوس الأولى ١٥:٢٥,٢٦.

9. عن الإرادة الحرة

١. وهب الله إرادة الإنسان من الحرية الطبيعية ما لا تكون معه مُكرهة، ولا محتومة بضرورة مطلقة في الطبيعة نحو الخير أو الشر.*206*

206. متى ١٢:١٧.
يعقوب ١:١٤.
التثنية ١٩:٣٠.

٢. وكان للإنسان، في حال براءته، حرية وقدرة على أن يريد ويعمل ما هو صالح ومرضي عند الله؛*207* غير أن ذلك كان قابلا للتغير، حتى إنه أمكنه أن يسقط عنه.*208*

207. الجامعة ٢٩:٧.
التكوين ٢٦:١.
208. التكوين ٢:١٦,١٧.
التكوين ٣:٦.

٣. وقد فقد الإنسان بسقوطه في حال الخطية فقدانا كليا كل قدرة إرادية على أي خير روحي مقترن بالخلاص؛*209* حتى إن الإنسان الطبيعي، إذ هو نافر من ذلك الخير كل النفور*210* وميت في الخطية،*211* غير قادر بقوته الذاتية على أن يهتدي أو أن يهيئ نفسه للاهتداء.*212*

209. رومية ٦:٥.
رومية ٧:٨.
يوحنا ٥:١٥.
210. رومية ١٢,١٠:٣.
211. كولوسي ١٣:٢.
أفسس ٥,١:٢.
212. يوحنا ٤٥,٤٤:٦.
أفسس ٢:٢-٥.

٤. ومتى هدى الله خاطئا ونقله إلى حال النعمة، حرره من عبوديته الطبيعية تحت الخطية،*213* وأقدره بنعمته وحدها على أن يريد ويعمل بحرية ما هو صالح روحيا؛*214* على أنه، بسبب الفساد الباقي فيه، لا يريد الصلاح إرادة كاملة ولا يريده وحده، بل يريد أيضا ما هو شر.*215*

213. كولوسي ١٣:١.
يوحنا ٣٦,٣٤:٨.
214. فيلبي ١٣:٢.
رومية ٢٢,١٨:٦.
215. غلاطية ١٧:٥.
رومية ٢٣,٢١,١٩,١٨,١٥:٧.

٥. ولا تصير إرادة الإنسان حرة حرية كاملة لا تتغير نحو الخير وحده إلا في حال المجد.*216*

216. أفسس ١٣:٤.
العبرانيين ٢٣:١٢.
يوحنا الأولى ٢:٣.
يهوذا ٢٤:١.

10. عن الدعوة الفعالة

١. كل الذين سبق الله فعيّنهم للحياة، وهم وحدهم، سُر أن يدعوهم دعوة فعالة في وقته المعين المقبول،*217* بكلمته وروحه،*218* من حال الخطية والموت التي هم فيها بالطبيعة، إلى النعمة والخلاص بيسوع المسيح؛*219* منيرا أذهانهم إنارة روحية مخلّصة ليفهموا أمور الله،*220* ونازعا قلبهم الحجري وواهبا إياهم قلب لحم؛*221* ومجددا إراداتهم، وموجّها إياها بقدرته الكلية إلى ما هو صالح؛*222* وجاذبا إياهم بفعالية إلى يسوع المسيح؛*223* على أنهم يأتون بكل حرية، إذ جُعلوا راغبين بنعمته.*224*

217. رومية ٣٠:٨.
رومية ٧:١١.
أفسس ١١,١٠:١.
218. تسالونيكي الثانية ١٤,١٣:٢.
كورنثوس الثانية ٦,٣:٣.

219. رومية ٢:٨.
أفسس ١:٢-٥.
تيموثاوس الثانية ١:٩,١٠.
220. أعمال الرسل ١٨:٢٦.
كورنثوس الأولى ١٢,١٠:٢.
221. حزقيال ٢٦:٣٦.
222. حزقيال ١٩:١١.
فيلبي ١٣:٢.
223. أفسس ١٩:١.
يوحنا ٤٤,٤٥:٦.
224. نشيد الأنشاد ٤:١.
المزامير ٣:١١٠.
يوحنا ٣٧:٦.
رومية ١٦:٦-١٨.

٢. وهذه الدعوة الفعالة إنما هي من نعمة الله المجانية الخاصة وحدها، لا من شيء البتة سبق فرآه في الإنسان،*225* الذي لا فعل له فيها البتة، إلى أن يُحيا ويُجدَّد بالروح القدس،*226* فيصير بذلك قادرا على أن يجيب هذه الدعوة وأن يقبل النعمة المعروضة والممنوحة فيها.*227*

225. تيموثاوس الثانية ٩:١.
تيطس ٥,٤:٣.
أفسس ٩,٨,٥,٤:٢.
رومية ١١:٩.
226. كورنثوس الأولى ١٤:٢.
رومية ٧:٨.
أفسس ٥:٢.
227. يوحنا ٣٧:٦.
حزقيال ٢٧:٣٦.
يوحنا ٢٥:٥.

٣. والأطفال المختارون الذين يموتون في طفولتهم يولدون ثانية ويخلصون بالمسيح بالروح،*228* الذي يعمل متى وأين وكيف يشاء.*229* وكذلك سائر المختارين الذين لا سبيل إلى دعوتهم ظاهريا بخدمة الكلمة.*230*

228. لوقا ١٦,١٥:١٨.
يوحنا ٥,٣:٣.
229. يوحنا ٨:٣.
230. يوحنا الأولى ١٢:٥.
أعمال الرسل ١٢:٤.

٤. وأما الآخرون، غير المختارين، فمع أنهم قد يُدعون بخدمة الكلمة*231* وقد تكون لهم بعض أعمال الروح العامة،*232* فإنهم لا يأتون قط إلى المسيح حقا، ولذلك لا يمكن أن يخلصوا:*233* فكم بالأحرى لا يمكن أن

يخلص بأي سبيل آخر كان من لا يعترفون بالدين المسيحي، مهما اجتهدوا في تشكيل حياتهم بحسب نور الطبيعة وشريعة الدين الذي يعترفون به؛*234* والقول بأنهم قد يخلصون والإصرار عليه أمر بالغ الضرر وجدير بالمقت.*235*

231. متى ١٤:٢٢.
232. متى ٢٢:٧.
متى ٢٠,٢١:١٣.
العبرانيين ٤,٥:٦.
233. يوحنا ٦٤:٦-٦٦.
يوحنا ٢٤:٨.
234. أعمال الرسل ١٢:٤.
يوحنا ٦:١٤.
أفسس ١٢:٢.
يوحنا ٢٢:٤.
يوحنا ٣:١٧.
235. يوحنا الثانية ٩:١-١١.
كورنثوس الأولى ٢٢:١٦.
غلاطية ٦:١-٨.

11. عن التبرير

١. والذين يدعوهم الله دعوة فعالة يبررهم أيضا مجانا:*236* لا بأن يفيض فيهم برا، بل بأن يغفر خطاياهم ويحسب أشخاصهم أبرارا ويقبلهم كذلك؛ لا لأجل شيء عُمل فيهم أو عملوه هم، بل لأجل المسيح وحده؛ لا بأن ينسب إليهم الإيمان نفسه، أي فعل الإيمان، أو أي طاعة إنجيلية أخرى، على أنها برهم؛ بل بأن ينسب إليهم طاعة المسيح وإيفاءه،*237* إذ يقبلونه ويتكلون عليه وعلى بره بالإيمان؛ وهذا الإيمان ليس منهم، بل هو عطية الله.*238*

236. رومية ٣٠:٨.
رومية ٢٤:٣.
237. رومية ٥:٤-٨.
كورنثوس الثانية ١٩:٥-٢١.
رومية ٢٢:٣,٢٤,٢٥,٢٧,٢٨.
238. أعمال الرسل ٤٤:١٠.
غلاطية ١٦:٢.
فيلبي ٩:٣.

٢. والإيمان، إذ يقبل المسيح وبره ويتكل عليهما هكذا، هو الأداة الوحيدة للتبرير؛*239* غير أنه لا يكون وحده في المُبرَّر، بل يصحبه دائما سائر النعم المخلّصة، وليس إيمانا ميتا، بل يعمل بالمحبة.*240*

239. يوحنا ١٢:١.
رومية ٢٨:٣.

رومية ١:٥.
240. يعقوب ٢:١٧,٢٢,٢٦.
غلاطية ٦:٥.

٣. وقد أوفى المسيح، بطاعته وموته، دين كل الذين تبرروا هكذا إيفاء تاما، وأوفى عدل أبيه عنهم إيفاء حقيقيا صحيحا كاملا.*241* على أنه، من حيث إن الآب بذله لأجلهم،*242* وقُبلت طاعته وإيفاؤه بدلا عنهم،*243* وكلاهما مجانا لا لأجل شيء فيهم، فإن تبريرهم إنما هو من النعمة المجانية وحدها،*244* لكي يتمجد في تبرير الخطاة عدل الله الدقيق ونعمته الغنية معا.*245*

241. رومية ٥:٨,٩,١٠,١٩.
تيموثاوس الأولى ٢:٥,٦.
242. رومية ٨:٣٢.
243. كورنثوس الثانية ٥:٢١.
متى ٣:١٧.
أفسس ٥:٢.
244. رومية ٣:٢٤.
أفسس ١:٧.
245. رومية ٣:٢٦.
أفسس ٢:٧.

٤. وقد قضى الله منذ الأزل بتبرير المختارين؛*246* ومات المسيح في ملء الزمان لأجل خطاياهم وقام لأجل تبريرهم؛*247* ومع ذلك لا يتبررون حتى يطبق الروح القدس عليهم المسيح فعلا في حينه.*248*

246. غلاطية ٣:٨.
بطرس الأولى ١:٢,١٩,٢٠.
رومية ٨:٣٠.
247. غلاطية ٤:٤.
تيموثاوس الأولى ٢:٦.
رومية ٤:٢٥.
248. كولوسي ١:٢١,٢٢.
غلاطية ٢:١٦.

٥. ويستمر الله في غفران خطايا المبررين؛ ومع أنهم لا يمكن أن يسقطوا قط من حال التبرير،*249* فإنهم قد يسقطون بخطاياهم تحت سخط الله الأبوي، فلا يُرد إليهم نور وجهه حتى يتضعوا ويعترفوا بخطاياهم ويلتمسوا الغفران ويجددوا إيمانهم وتوبتهم.*250*

249. لوقا ٢٢:٣٢.
يوحنا ١٠:٢٨.
العبرانيين ١٠:١٤.
250. المزامير ٨٩:٣١-٣٣.
المزامير ٥١:٧-١٢.

٦. وكان تبرير المؤمنين في ظل العهد القديم، من كل هذه الوجوه، واحدا بعينه مع تبرير المؤمنين في ظل العهد الجديد.*251*

251. غلاطية ٣:٩,١٣,١٤.
رومية ٤:٢٢-٢٤.
العبرانيين ١٣:٨.

12. عن التبني

١. وكل الذين تبرروا يتنازل الله فيجعلهم، في ابنه الوحيد يسوع المسيح ولأجله، شركاء في نعمة التبني.*252* وبهذه النعمة يُدخلون في عدد أولاد الله ويتمتعون بحرياتهم وامتيازاتهم،*253* ويُوسم عليهم اسمه،*254* وينالون روح التبني،*255* ويكون لهم دخول إلى عرش النعمة بجرأة،*256* ويُقدرون أن يصرخوا: يا أبا الآب.*257* ويُرحمون*258* ويُحفظون ويُعالون*259* ويؤدَّبون منه كما من أب،*260* إلا أنهم لا يُنبذون قط،*261* بل يُختمون ليوم الفداء*262* ويرثون المواعيد*263* بوصفهم ورثة الخلاص الأبدي.*264*

252. أفسس ١:٥.
غلاطية ٤:٤,٥.
253. رومية ٨:١٧.
يوحنا ١:١٢.
254. إرميا ١٤:٩.
رؤيا يوحنا ٣:١٢.
255. رومية ٨:١٥.
256. أفسس ٣:١٢.
رومية ٥:٢.
257. غلاطية ٤:٦.
258. المزامير ١٠٣:١٣.
259. متى ٦:٣٠-٣٢.
بطرس الأولى ٥:٧.
260. العبرانيين ١٢:٦.
261. مراثي إرميا ٣:٣١.
262. أفسس ٤:٣٠.
263. العبرانيين ٦:١٢.
264. بطرس الأولى ١:٣,٤.
العبرانيين ١:١٤.

13. عن التقديس

١. والذين دُعوا دعوة فعالة وؤلدوا ثانية، إذ خُلق فيهم قلب جديد وروح جديدة، يُقدَّسون فوق ذلك تقديسا حقيقيا

شخصيا، بقوة موت المسيح وقيامته،*265* بكلمته وروحه الساكنين فيهم؛*266* فيُبطَل سلطان جسد الخطية كله،*267* وتضعف شهواته المتنوعة وتُمات شيئا فشيئا،*268* ويُحيَون هم ويتقوون شيئا فشيئا في كل النعم المخلّصة،*269* لممارسة القداسة الحقيقية التي بدونها لن يرى أحد الرب.*270*

265. كورنثوس الأولى ١١:٦.
رومية ٦,٥:٦.
266. يوحنا ١٧:١٧.
أفسس ٢٦:٥.
تسالونيكي الثانية ١٣:٢.
267. رومية ٦,١٤:٦.
268. غلاطية ٢٤:٥.
رومية ١٣:٨.
269. كولوسي ١١:١.
أفسس ١٦:٣-١٩.
270. كورنثوس الثانية ١:٧.
العبرانيين ١٤:١٢.

٢. وهذا التقديس يشمل الإنسان كله في كل أجزائه؛*271* غير أنه ناقص في هذه الحياة، إذ تبقى بعض بقايا الفساد في كل جزء؛*272* ومن هنا تنشأ حرب دائمة لا صلح فيها: الجسد يشتهي ضد الروح، والروح ضد الجسد.*273*

271. تسالونيكي الأولى ٢٣:٥.
272. يوحنا الأولى ١٠:١.
رومية ١٨,٢٣:٧.
273. غلاطية ١٧:٥.
بطرس الأولى ١١:٢.

٣. وفي هذه الحرب، مع أن الفساد الباقي قد يغلب كثيرا إلى حين،*274* فإن الجزء المولود ثانية ينتصر بالإمداد المتصل بالقوة من روح المسيح المقدِّس؛*275* وهكذا ينمو القديسون في النعمة،*276* مكمّلين القداسة في خوف الله.*277*

274. رومية ٢٣:٧.
275. رومية ١٤:٦.
يوحنا الأولى ٤:٥.
276. بطرس الثانية ١٨:٣.
كورنثوس الثانية ١٨:٣.
277. كورنثوس الثانية ١:٧.

14. عن الإيمان المخلّص

١. ونعمة الإيمان، التي بها يُقدَّر المختارون أن يؤمنوا لخلاص نفوسهم،*278* هي عمل روح المسيح في قلوبهم؛*279*

وتُصنع عادة بخدمة الكلمة؛*280* وبها أيضا، وبإجراء الأسرار والصلاة، تزداد وتتقوى.*281*

278. العبرانيين ١٠:٣٩.
279. كورنثوس الثانية ٤:١٣.
أفسس ١:١٧-١٩.
أفسس ٢:٨.
280. رومية ١٤,١٧:١٠.
281. بطرس الأولى ٢:٢.
أعمال الرسل ٢٠:٣٢.

٢. وبهذا الإيمان يصدّق المسيحي أن كل ما أُعلن في الكلمة حق، من أجل سلطان الله نفسه المتكلم فيها؛*282* ويتصرف على وجوه مختلفة بحسب ما يتضمنه كل موضع منها؛ فيذعن للوصايا،*283* ويرتعد من التهديدات،*284* ويعتنق مواعيد الله لهذه الحياة وللآتية.*285* على أن أفعال الإيمان المخلّص الرئيسية هي قبول المسيح وحده ونواله والاتكال عليه للتبرير والتقديس والحياة الأبدية، بموجب عهد النعمة.*286*

282. يوحنا ٤:٤٢.
تسالونيكي الأولى ٢:١٣.
283. رومية ١٦:٢٦.
284. إشعياء ٦٦:٢.
285. العبرانيين ١١:١٣.
تيموثاوس الأولى ٤:٨.
286. يوحنا ١:١٢.
أعمال الرسل ١٦:٣١.
غلاطية ٢:٢٠.
أعمال الرسل ١٥:١١.

٣. وهذا الإيمان يتفاوت في الدرجات، ضعيفا كان أم قويا؛*287* وقد يُهاجَم ويَضعف مرارا وبوجوه شتى، لكنه ينال الغلبة؛*288* وينمو في كثيرين حتى بلوغ اليقين التام بالمسيح،*289* الذي هو رئيس الإيمان ومكمّله.*290*

287. العبرانيين ٥:١٣,١٤.
رومية ٤:١٩,٢٠.
متى ٦:٣٠.
متى ٨:١٠.
288. لوقا ٢٢:٣١,٣٢.
أفسس ٦:١٦.
يوحنا الأولى ٥:٤,٥.
289. العبرانيين ٦:١١,١٢.
العبرانيين ١٠:٢٢.
كولوسي ٢:٢.
290. العبرانيين ١٢:٢.

15. عن التوبة إلى الحياة

١. التوبة إلى الحياة نعمة إنجيلية،*291* وتعليمها مما يجب أن يكرز به كل خادم للإنجيل، كما يكرز بتعليم الإيمان بالمسيح.*292*

291. أعمال الرسل ١١:١٨.
زكريا ١٢:١٠.
292. لوقا ٢٤:٤٧.
مرقس ١:١٥.
أعمال الرسل ٢٠:٢١.

٢. وبها يحزن الخاطئ على خطاياه ويبغضها، إذ يرى ويحس لا خطرها فحسب بل أيضا قذارتها وبشاعتها، لكونها مضادة لطبيعة الله المقدسة وشريعته البارة، وإذ يدرك رحمته في المسيح نحو التائبين، فيرجع عنها كلها إلى الله،*293* عازما وساعيا أن يسلك معه في كل طرق وصاياه.*294*

293. حزقيال ١٨:٣٠,٣١.
حزقيال ٣٦:٣١.
إشعياء ٣٠:٢٢.
المزامير ٥١:٤.
إرميا ٣١:١٨,١٩.
294. المزامير ١١٩:٦,٥٩,١٠٦.
لوقا ١:٦.
الملوك الثاني ٢٣:٢٥.

٣. ومع أن التوبة ليست مما يُتكل عليه على أنها إيفاء عن الخطية أو سبب لغفرانها،*295* إذ الغفران فعل نعمة الله المجانية في المسيح؛*296* فإنها من الضرورة لكل الخطاة بحيث ليس لأحد أن يرجو غفرانا بدونها.*297*

295. حزقيال ٣٦:٣١.
حزقيال ١٦:٦١-٦٣.
296. هوشع ١٤:٢,٤.
رومية ٣:٢٤.
أفسس ١:٧.
297. لوقا ١٣:٣,٥.
أعمال الرسل ١٧:٣٠,٣١.

٤. وكما أنه ما من خطية تصغر حتى لا تستوجب الدينونة،*298* كذلك ما من خطية تعظم حتى تجلب الدينونة على التائبين توبة حقيقية.*299*

298. رومية ٦:٢٣.
متى ١٢:٣٦.
رومية ٥:١٢.
299. إشعياء ٥٥:٧.

رومية ١:٨.
إشعياء ١:١٦,١٨.

٥. ولا ينبغي للناس أن يكتفوا بتوبة عامة، بل واجب كل إنسان أن يجتهد في التوبة عن خطاياه المعينة، كل واحدة على حدة.*300*

300. المزامير ١٣:٥١.
لوقا ٨:١٩.
تيموثاوس الأولى ١٣,١٥:١.

٦. وكما أن كل إنسان ملزم بأن يعترف بخطاياه لله سرا، طالبا غفرانها،*301* فينال الرحمة متى فعل ذلك وتركها:*302* كذلك من أعثر أخاه أو كنيسة المسيح ينبغي أن يكون مستعدا لأن يعلن توبته للذين أعثرهم، باعتراف سري أو علني وبحزن على خطيته؛*303* وعليهم عندئذ أن يصالحوه ويقبلوه بمحبة.*304*

301. المزامير ٥,٦:٣٢.
المزامير ٤,٥,٧,٩,١٤:٥١.
302. الأمثال ١٣:٢٨.
يوحنا الأولى ٩:١.
303. يعقوب ١٦:٥.
لوقا ٣,٤:١٧.
يشوع ١٩:٧.
المزامير ١:٥١-١٩.
304. كورنثوس الثانية ٨:٢.

16. عن الأعمال الصالحة

١. الأعمال الصالحة هي وحدها ما أمر به الله في كلمته المقدسة،*305* لا ما يبتدعه الناس بغير سند منها، عن غيرة عمياء أو بأي دعوى من دعاوى حسن النية.*306*

305. ميخا ٨:٦.
العبرانيين ٢١:١٣.
رومية ٢:١٢.
306. متى ٩:١٥.
إشعياء ١٣:٢٩.
بطرس الأولى ١٨:١.
رومية ٢:١٠.

٢. وهذه الأعمال الصالحة، المعمولة طاعة لوصايا الله، هي ثمار الإيمان الحقيقي الحي وأدلته:*307* وبها يظهر المؤمنون شكرهم،*308* ويقوّون يقينهم،*309* ويبنون إخوتهم،*310* ويزيّنون الاعتراف بالإنجيل،*311* ويسدّون أفواه المقاومين،*312* ويمجدون الله،*313* الذي هم عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لذلك،*314* لكي يكون لهم، إذ لهم ثمرهم للقداسة، النهاية: الحياة الأبدية.*315*

307. يعقوب ٢:١٨,٢٢.
308. المزامير ١١٦:١٢,١٣.
بطرس الأولى ٢:٩.
309. يوحنا الأولى ٢:٣,٥.
بطرس الثانية ١:٥-١٠.
310. كورنثوس الثانية ٩:٢.
متى ٥:١٦.
311. تيطس ٢:٥.
تيطس ٢:٩-١٢.
تيموثاوس الأولى ٦:١.
312. بطرس الأولى ٢:١٥.
313. بطرس الأولى ٢:١٢.
فيلبي ١:١١.
يوحنا ١٥:٨.
314. أفسس ٢:١٠.
315. رومية ٦:٢٢.

٣. وقدرتهم على عمل الصالحات ليست منهم البتة، بل كلها من روح المسيح.*316* ولكي يُقدَّروا على ذلك، يلزم فوق النعم التي نالوها فعلا تأثير فعلي من الروح القدس نفسه ليعمل فيهم أن يريدوا وأن يعملوا حسب مسرته؛*317* على أنه لا يجوز لهم لذلك أن يتراخوا، كأنهم غير ملزمين بأداء أي واجب إلا بدافع خاص من الروح؛ بل ينبغي لهم أن يجتهدوا في إضرام نعمة الله التي فيهم.*318*

316. يوحنا ١٥:٤,٥.
حزقيال ٣٦:٢٦,٢٧.
317. فيلبي ٢:١٣.
كورنثوس الثانية ٣:٥.
فيلبي ٤:١٣.
318. فيلبي ٢:١٢.
العبرانيين ٦:١١,١٢.
بطرس الثانية ١:٣,٥,١٠,١١.

٤. والذين يبلغون بطاعتهم أعلى ما يمكن بلوغه في هذه الحياة، هم أبعد ما يكونون عن القدرة على الزيادة على ما يطلبه الله وعمل ما فوقه، حتى إنهم يقصّرون كثيرا عما هم ملزمون بعمله واجبا.*320*

320. لوقا ١٧:١٠.
نحميا ١٣:٢٢.
أيوب ٩:٢,٣.
غلاطية ٥:١٧.

٥. ولا نستطيع بأفضل أعمالنا أن نستحق من يد الله غفران الخطية ولا الحياة الأبدية، لعظم التفاوت بينها وبين المجد الآتي، وللبون اللانهائي بيننا وبين الله، الذي لا ننفعه بها ولا نوفي بها دين خطايانا السالفة؛*321* بل متى

عملنا كل ما نستطيع لم نعمل إلا ما هو واجب علينا، ونحن عبيد بطالون:*322* ولأنها، من حيث هي صالحة، تصدر عن روحه؛*323* ومن حيث نعملها نحن، فهي مدنسة ومشوبة بكثير من الضعف والنقص حتى إنها لا تحتمل شدة دينونة الله.*324*

321. رومية ٤:٢,٤,٦.
أفسس ٢:٨,٩.
322. لوقا ١٧:١٠.
323. غلاطية ٥:٢٢,٢٣.
324. إشعياء ٦٤:٦.
رومية ٧:١٥,١٨.
غلاطية ٥:١٧.

٦. ومع ذلك، لما كانت أشخاص المؤمنين مقبولة بالمسيح، فأعمالهم الصالحة مقبولة أيضا فيه،*325* لا كأنها في هذه الحياة بلا لوم ولا عتب البتة أمام الله؛*326* بل لأنه، إذ ينظر إليها في ابنه، يُسر أن يقبل ما هو خالص ويكافئ عليه، وإن صحبه كثير من الضعف والنقص.*327*

325. أفسس ١:٦.
بطرس الأولى ٢:٥.
الخروج ٢٨:٣٨.
العبرانيين ١١:٤.
326. أيوب ٩:٢٠.
المزامير ١٤٣:٢.
327. العبرانيين ١٣:٢٠,٢١.
كورنثوس الثانية ٨:١٢.

٧. وأما الأعمال التي يعملها غير المولودين ثانية، فمع أنها قد تكون في مادتها أمورا يأمر بها الله، ونافعة لهم ولغيرهم:*328* فإنها، إذ لا تصدر عن قلب مطهر بالإيمان،*329* ولا تُعمل على الوجه الصحيح بحسب الكلمة،*330* ولا لغاية صحيحة هي مجد الله،*331* هي لذلك خاطئة، ولا يمكن أن ترضي الله ولا أن تجعل الإنسان أهلا لنيل نعمة من الله.*332* ومع ذلك فإهمالهم إياها أشد خطية وأكثر إغضابا لله.*333*

328. الملوك الثاني ١٠:٣٠,٣١.
الملوك الأول ٢١:٢٧–٢٩.
329. التكوين ٤:٥.
العبرانيين ١١:٤,٦.
330. كورنثوس الأولى ١٣:٣.
إشعياء ١:١٢.
331. متى ٦:٢,٥,١٦.
332. حجي ٢:١٤.
تيطس ١:١٥.
هوشع ١:٤.
عاموس ٥:٢١,٢٢.

333. المزامير ١٤:٤.
المزامير ٣٦:٣.
أيوب ٢١:١٤,١٥.
متى ٢٣:٢٣.
متى ٢٥:٤١-٤٣.

17. عن مثابرة القديسين

١. الذين قبلهم الله في حبيبه، ودعاهم دعوة فعالة وقدّسهم بروحه، لا يمكن أن يسقطوا من حال النعمة سقوطا كليا ولا نهائيا؛ بل يثابرون فيها يقينا إلى المنتهى ويخلصون خلاصا أبديا.*334*

334. فيلبي ١:٦.
بطرس الثانية ١:١٠.
يوحنا ١٠:٢٨,٢٩.
يوحنا الأولى ٣:٩.
بطرس الأولى ١:٥,٩.

٢. ومثابرة القديسين هذه لا تتوقف على إرادتهم الحرة، بل على ثبات قضاء الاختيار، الفائض من محبة الله الآب المجانية غير المتغيرة؛*335* وعلى فعالية استحقاق يسوع المسيح وشفاعته؛*336* وعلى بقاء الروح وزرع الله فيهم؛*337* وعلى طبيعة عهد النعمة؛*338* ومن هذا كله ينشأ أيضا يقينها واستحالة إخفاقها.*339*

335. تيموثاوس الأولى ٢:١٨,١٩.
إرميا ٣١:٣.
336. العبرانيين ١٠:١٠,١٤.
العبرانيين ١٣:٢٠,٢١.
العبرانيين ٩:١٢-١٥.
رومية ٨:٣٣-٣٩.
العبرانيين ٧:٢٥.
337. يوحنا ١٤:١٦,١٧.
يوحنا الأولى ٢:٢٧.
يوحنا الأولى ٣:٩.
338. إرميا ٣٢:٤٠.
339. يوحنا ١٠:٢٨.
تسالونيكي الثانية ٣:٣.

٣. ومع ذلك فقد يسقطون في خطايا جسيمة، بتجارب الشيطان والعالم، وبغلبة الفساد الباقي فيهم، وبإهمال وسائط حفظهم؛*340* ويبقون فيها إلى حين:*341* فيستجلبون بذلك سخط الله،*342* ويحزنون روحه القدوس؛*343* ويُحرمون شيئا من نعمهم وتعزياتهم؛*344* وتتقسى قلوبهم،*345* وتُجرح ضمائرهم؛*346* ويؤذون غيرهم ويعثرونهم،*347* ويجلبون على أنفسهم دينونات زمنية.*348*

340. متى ٢٦:٧٠,٧٢,٧٤.
341. المزامير ٥١:١٤.
342. إشعياء ٦٤:٥,٧,٩.
صموئيل الثاني ١١:٢٧.
343. أفسس ٤:٣٠.
344. المزامير ٥١:٨,١٠,١٢.
رؤيا يوحنا ٢:٤.
نشيد الأنشاد ٥:٢,٤,٦.
345. إشعياء ٦٣:١٧.
مرقس ٦:٥٢.
مرقس ١٦:١٤.
346. المزامير ٣٢:٣,٤.
المزامير ٥١:٨.
347. صموئيل الثاني ١٢:١٤.
348. المزامير ٨٩:٣١,٣٢.
كورنثوس الأولى ١١:٣٢.

18. عن اليقين بالنعمة والخلاص

١. مع أن المرائين وسائر غير المولودين ثانية قد يخدعون أنفسهم باطلا بآمال كاذبة وظنون جسدية بأنهم في رضا الله وحال الخلاص؛*349* ورجاؤهم هذا سيبيد:*350* فإن الذين يؤمنون حقا بالرب يسوع ويحبونه بإخلاص، ساعين أن يسلكوا أمامه بضمير صالح في كل شيء، يمكنهم في هذه الحياة أن يتيقنوا يقينا أنهم في حال النعمة،*351* وأن يفرحوا في رجاء مجد الله: وهذا الرجاء لا يخزيهم أبدا.*352*

349. أيوب ٨:١٣,١٤.
ميخا ٣:١١.
التثنية ٢٩:١٩.
يوحنا ٨:٤١.
350. متى ٧:٢٢,٢٣.
351. يوحنا الأولى ٢:٣.
يوحنا الأولى ٣:١٤,١٨,١٩,٢١,٢٤.
يوحنا الأولى ٥:١٣.
352. رومية ٥:٢,٥.

٢. وهذا اليقين ليس مجرد ظن حدسي راجح مبني على رجاء يخطئ؛*353* بل هو يقين إيمان لا يخطئ، مؤسس على ما لمواعيد الخلاص من حق إلهي،*354* وعلى الدليل الباطني لتلك النعم التي أُعطيت لها هذه المواعيد،*355* وعلى شهادة روح التبني الشاهد مع أرواحنا أننا أولاد الله؛*356* وهذا الروح هو عربون ميراثنا، الذي به خُتمنا ليوم الفداء.*357*

353. العبرانيين ٦:١١,١٩.
354. العبرانيين ٦:١٧,١٨.
355. بطرس الثانية ١:٤,٥,١٠,١١.
يوحنا الأولى ٢:٣.
يوحنا الأولى ٣:١٤.
كورنثوس الثانية ١:١٢.
356. رومية ٨:١٥,١٦.
357. أفسس ١:١٣,١٤.
أفسس ٤:٣٠.
كورنثوس الثانية ١:٢١.

٣. وهذا اليقين الذي لا يخطئ ليس من جوهر الإيمان بحيث لا يمكن للمؤمن الحقيقي أن ينتظر طويلا ويجاهد صعوبات كثيرة قبل أن يناله؛*358* غير أنه، إذ يُقدَّر بالروح أن يعرف الأمور الموهوبة له مجانا من الله، يستطيع أن يبلغه بغير إعلان خارق، باستعمال الوسائط العادية استعمالا صحيحا.*359* ولذلك فواجب كل واحد أن يبذل كل اجتهاد ليجعل دعوته واختياره ثابتين؛*360* لكي يتسع بذلك قلبه في السلام والفرح في الروح القدس، وفي المحبة والشكر لله، وفي القوة والابتهاج في واجبات الطاعة،*361* وهي الثمار الخاصة بهذا اليقين: فما أبعده عن أن يميل بالناس إلى التسيب.*362*

358. يوحنا الأولى ٣:٥.
إشعياء ١٠:٥٠.
مرقس ٢٤:٩.
المزامير ٨٨.
المزامير ١:٧٧-١٢.
359. كورنثوس الأولى ١٢:٢.
يوحنا الأولى ١٣:٤.
العبرانيين ١٢:١١,٦.
أفسس ١٧:٣-١٩.
360. بطرس الثانية ١:١٠.
361. رومية ٥:١,٢,٥.
رومية ١٧:١٤.
رومية ١٣:١٥.
أفسس ٤:١,٣.
المزامير ٧:٦,٤.
المزامير ٣٢:١١٩.
362. يوحنا الأولى ٢:١,٢.
رومية ٢:١,٦.
تيطس ٢:١١,١٢,١٤.
كورنثوس الثانية ١:٧.
رومية ١٢:١,٨.
يوحنا الأولى ٣:٢,٣.

المزامير ١٣٠:٤.
يوحنا الأولى ١:٦,٧.

٤. وقد يتزعزع يقين المؤمنين الحقيقيين بخلاصهم وينقص وينقطع بوجوه شتى؛ كالتهاون في حفظه؛ أو السقوط في خطية خاصة تجرح الضمير وتحزن الروح؛ أو تجربة مفاجئة أو عنيفة؛ أو بحجب الله نور وجهه وسماحه حتى لخائفيه أن يسلكوا في الظلمة ولا نور لهم؛*363* غير أنهم لا يُعدمون قط بالكلية زرع الله ذاك، وحياة الإيمان، ومحبة المسيح والإخوة، وإخلاص القلب والشعور بالواجب، مما يمكن أن يُحيا به هذا اليقين في حينه بعمل الروح،*364* ومما يُسنَدون به في الأثناء عن اليأس المطلق.*365*

363. نشيد الأنشاد ٥:٢,٣,٦.
المزامير ٥١:٨,١٢,١٤.
أفسس ٤:٣٠,٣١.
المزامير ١٠-٧٧:١.
متى ٧٢-٢٦:٦٩.
364. يوحنا الأولى ٣:٩.
لوقا ٢٢:٣٢.
أيوب ١٣:١٥.
المزامير ٧٣:١٥.
المزامير ٥١:٨,١٢.
365. ميخا ٧:٧-٩.
إرميا ٣٢:٤٠.
إشعياء ١٠-٥٤:٧.
المزامير ٢٢:١.
المزامير ٨٨.

19. عن شريعة الله

١. أعطى الله آدم شريعة، بوصفها عهد أعمال، ألزمه بها وألزم كل نسله بطاعة شخصية كاملة دقيقة دائمة؛ ووعد بالحياة على إتمامها، وهدد بالموت على مخالفتها؛ ووهبه قوة وقدرة على حفظها.*366*

366. التكوين ١:٢٦.
التكوين ٢:١٧.
رومية ٢:١٤,١٥.
رومية ١٠:٥.
رومية ٥:١٢,١٩.
غلاطية ٣:١٠,١٢.
الجامعة ٧:٢٩.
أيوب ٢٨:٢٨.

٢. وبقيت هذه الشريعة بعد سقوطه قانونا كاملا للبر؛ وبهذه الصفة سلّمها الله على جبل سيناء في عشر وصايا،

مكتوبة على لوحين؛*367* تتضمن الوصايا الأربع الأولى واجبنا نحو الله، والست الأخرى واجبنا نحو الإنسان.*368*

367. يعقوب ١:٢٥.
يعقوب ٢:٨,١٠,١١,١٢.
رومية ١٣:٨,٩.
التثنية ٥:٣٢.
التثنية ١٠:٤.
الخروج ٣٤:١.
368. متى ٢٢:٣٧–٤٠.

٣. وفوق هذه الشريعة، التي تُدعى عادة الشريعة الأدبية، سُر الله أن يعطي شعب إسرائيل، بوصفه كنيسة في سن القصور، شرائع طقسية تتضمن فرائض رمزية شتى، بعضها للعبادة، ترمز مسبقا إلى المسيح ونعمه وأعماله وآلامه وفوائده؛*369* وبعضها يعرض تعاليم متنوعة في الواجبات الأدبية.*370* وكل هذه الشرائع الطقسية قد أُبطلت الآن في ظل العهد الجديد.*371*

369. العبرانيين ٩:١–٢٨.
غلاطية ٤:١–٣.
كولوسي ٢:١٧.
370. كورنثوس الأولى ٥:٧.
كورنثوس الثانية ٦:١٧.
يهوذا ١:٢٣.
371. كولوسي ٢:١٤,١٦,١٧.
دانيال ٩:٢٧.
أفسس ٢:١٥,١٦.

٤. وأعطاهم أيضا، بوصفهم جماعة سياسية، شرائع قضائية شتى، انقضت بانقضاء دولة ذلك الشعب، فلا تُلزم أحدا غيرهم اليوم إلا بقدر ما يقتضيه العدل العام الذي فيها.*372*

372. الخروج ٢١:١–٣٦.
الخروج ٢٢:١–٢٩.
التكوين ٤٩:١٠.
بطرس الأولى ٢:١٣,١٤.
متى ٥:١٧,٣٨,٣٩.
كورنثوس الأولى ٩:٨–١٠.

٥. والشريعة الأدبية تُلزم الجميع إلى الأبد بطاعتها، المبررين منهم وغيرهم على السواء؛*373* وذلك لا من جهة ما تتضمنه من مادة فحسب، بل أيضا من جهة سلطان الله الخالق الذي أعطاها.*374* وليس المسيح في الإنجيل يحل هذا الالتزام بوجه من الوجوه، بل يشدّده كثيرا.*375*

373. رومية ١٣:٨–١٠.
أفسس ٦:٢.

يوحنا الأولى ٢:٣,٤,٧,٨.
374. يعقوب ٢:١٠,١١.
375. متى ١٧:٥-١٩.
يعقوب ٢:٨.
رومية ٣:٣١.

٦. ومع أن المؤمنين الحقيقيين ليسوا تحت الشريعة بوصفها عهد أعمال، ليتبرروا بها أو يُدانوا؛*376* فإنها ذات نفع عظيم لهم ولغيرهم؛ إذ إنها، بوصفها قانونا للحياة، تعرّفهم مشيئة الله وواجبهم، فتوجّههم وتلزمهم بالسلوك بحسبها؛*377* وتكشف لهم أيضا ما في طبيعتهم وقلوبهم وحياتهم من أدناس الخطية؛*378* حتى إنهم، إذ يفحصون أنفسهم بها، يبلغون إلى مزيد من التبكيت على الخطية والاتضاع لأجلها وبغضها؛*379* مع رؤية أوضح لحاجتهم إلى المسيح وإلى كمال طاعته.*380* وهي نافعة كذلك للمولودين ثانية لكبح فسادهم، إذ تنهى عن الخطية،*381* وتهديداتها تفيد في بيان ما تستوجبه حتى خطاياهم، وما قد يتوقعونه بسببها من ضيقات في هذه الحياة، وإن كانوا قد تحرروا من لعنتها المهدَّد بها في الشريعة.*382* وكذلك مواعيدها تبيّن لهم استحسان الله للطاعة، وما قد يتوقعونه من بركات على القيام بها؛*383* وإن لم تكن مستحقة لهم بالشريعة بوصفها عهد أعمال:*384* حتى إن عمل الإنسان الخير وامتناعه عن الشر، لأن الشريعة تحض على الأول وتزجر عن الثاني، ليس دليلا على أنه تحت الشريعة لا تحت النعمة.*385*

376. رومية ٦:١٤.
غلاطية ٢:١٦.
غلاطية ٣:١٣.
غلاطية ٤:٤,٥.
أعمال الرسل ١٣:٣٩.
رومية ٨:١.
377. رومية ٧:١٢,٢٢,٢٥.
المزامير ١١٩:٤-٦.
كورنثوس الأولى ٧:١٩.
غلاطية ٥:١٤,١٦.
غلاطية ١٨:٥-٢٣.
378. رومية ٧:٧.
رومية ٣:٢٠.
379. يعقوب ١:٢٣-٢٥.
رومية ٧:٩,١٤,٢٤.
رومية ٨:٣,٤.
380. غلاطية ٣:٢٤.
رومية ٧:٢٤,٣٥.
رومية ٨:٣,٤.
381. يعقوب ٢:١١.
المزامير ١١٩:١٠١,١٠٤,١٢٨.
382. عزرا ٩:١٣,١٤.
المزامير ٨٩:٣٠-٣٤.

383. اللاويين ١:٢٦-١٤.
كورنثوس الثانية ٦:١٦.
أفسس ٣,٢:٦.
المزامير ٣٧.
متى ٥:٥.
المزامير ١١:١٩.
384. غلاطية ٢:١٦.
لوقا ١٠:١٧.
385. رومية ١٤,١٢:٦.
بطرس الأولى ٨:٣.
المزامير ١٢:٣٤-١٦.
العبرانيين ٢٩,٢٨:١٢.

٧. وليست منافع الشريعة المذكورة مضادة لنعمة الإنجيل، بل تتوافق معها توافقا لطيفا:*386* إذ روح المسيح يُخضع إرادة الإنسان ويُقدرها على أن تعمل بحرية وبهجة ما تطلب مشيئة الله، المعلنة في الشريعة، أن يُعمل.*387*

386. غلاطية ٢١:٣.
387. حزقيال ٢٧:٣٦.
إرميا ٣٣:٣١.
العبرانيين ٨.

20. عن الحرية المسيحية وحرية الضمير

١. الحرية التي اشتراها المسيح للمؤمنين في ظل الإنجيل قوامها تحررهم من ذنب الخطية، ومن غضب الله المُدين، ومن لعنة الشريعة الأدبية؛*388* وإنقاذهم من هذا العالم الحاضر الشرير، ومن عبودية الشيطان، ومن سلطان الخطية،*389* ومن شر الضيقات، وشوكة الموت، وغلبة القبر، والدينونة الأبدية؛*390* وكذلك في حرية دخولهم إلى الله،*391* وفي إذعانهم له بالطاعة، لا عن خوف العبيد، بل عن محبة البنين ونفس راغبة.*392* وكل هذا كان مشتركا أيضا للمؤمنين في ظل الشريعة؛*393* غير أن حرية المسيحيين في ظل العهد الجديد قد اتسعت فوق ذلك في تحررهم من نير الشريعة الطقسية التي كانت الكنيسة اليهودية خاضعة لها،*394* وفي جرأة أعظم في الدخول إلى عرش النعمة،*395* وفي إفاضات من روح الله الحر أوفر مما كان المؤمنون في ظل الشريعة ينالونه عادة.*396*

388. تيطس ١٤:٢.
تسالونيكي الأولى ١٠:١.
غلاطية ١٣:٣.
389. غلاطية ٤:١.
كولوسي ١٣:١.
أعمال الرسل ١٨:٢٦.

رومية ١٤:٦.
390. رومية ٢٨:٨.
المزامير ٧١:١١٩.
كورنثوس الأولى ٥٤:١٥-٥٧.
رومية ١:٨.
391. رومية ٢,١:٥.
392. رومية ١٤,١٥:٨.
يوحنا الأولى ١٨:٤.
393. غلاطية ١٤,٩:٣.
394. غلاطية ٧,٦,٣,٢,١:٤.
غلاطية ١:٥.
أعمال الرسل ١١,١٠:١٥.
395. العبرانيين ١٦,١٤:٤.
العبرانيين ١٩:١٠-٢٢.
396. يوحنا ٣٩,٣٨:٧.
كورنثوس الثانية ١٨,١٧,١٣:٣.

٢. الله وحده رب الضمير،*397* وقد تركه حرا من تعاليم الناس ووصاياهم التي تخالف كلمته في شيء، أو تزيد عليها في أمور الإيمان أو العبادة.*398* حتى إن تصديق تلك التعاليم أو إطاعة تلك الوصايا بدافع الضمير خيانة لحرية الضمير الحقيقية؛*399* وطلب إيمان ضمني وطاعة مطلقة عمياء هدم لحرية الضمير وللعقل أيضا.*400*

397. يعقوب ١٢:٤.
رومية ٤:١٤.
398. أعمال الرسل ١٩:٤.
أعمال الرسل ٢٩:٥.
كورنثوس الأولى ٢٣:٧.
متى ٨:٢٣-١٠.
كورنثوس الثانية ٢٤:١.
متى ٩:١٥.
399. كولوسي ٢٣,٢٢,٢٠:٢.
غلاطية ١٠:١.
غلاطية ٥,٤:٢.
غلاطية ١:٥.
400. رومية ١٧:١٠.
رومية ٢٣:١٤.
إشعياء ٢٠:٨.
أعمال الرسل ١١:١٧.
يوحنا ٢٢:٤.
هوشع ١١:٥.
رؤيا يوحنا ١٧,١٦,١٢:١٣.

إرميا ٨:٩.

٣. والذين يمارسون بدعوى الحرية المسيحية أي خطية أو يغذّون أي شهوة، إنما يهدمون بذلك غاية الحرية المسيحية؛ وهي أن نعبد الرب بلا خوف، بقداسة وبر أمامه، كل أيام حياتنا، بعد إنقاذنا من أيدي أعدائنا.*401*

401. غلاطية ٥:١٣.
بطرس الأولى ٢:١٦.
بطرس الثانية ٢:١٩.
يوحنا ٨:٣٤.
لوقا ١:٧٤,٧٥.

٤. ولما كانت السلطات التي رتّبها الله والحرية التي اشتراها المسيح غير مقصود بهما من الله أن تهدم إحداهما الأخرى، بل أن تسند كل منهما الأخرى وتحفظها؛ فإن الذين يقاومون بدعوى الحرية المسيحية أي سلطة شرعية أو ممارستها الشرعية، مدنية كانت أم كنسية، إنما يقاومون ترتيب الله.*402* وأما نشرهم آراء كهذه أو تمسكهم بممارسات كهذه، مما يخالف نور الطبيعة أو مبادئ المسيحية المعروفة، سواء في الإيمان أو العبادة أو السيرة، أو يخالف قوة التقوى؛ أو الآراء والممارسات الخاطئة التي تهدم، بطبيعتها أو بطريقة نشرها والتمسك بها، السلام الخارجي والنظام اللذين أقامهما المسيح في الكنيسة: فيجوز شرعا استدعاؤهم للمساءلة عن ذلك*403* ومحاكمتهم بتأديبات الكنيسة [وبسلطان الحاكم المدني.*404*]

402. متى ١٢:٢٥.
بطرس الأولى ٢:١٣,١٤,١٦.
رومية ١٣:١–٨.
العبرانيين ١٣:١٧.
403. رومية ١:٣٢.
كورنثوس الأولى ٥:١,٥,١١,١٣.
يوحنا الثانية ١:١٠,١١.
404. التثنية ١٣:٦–١٢.
رومية ١٣:٣,٤.
يوحنا الثانية ١:١٠,١١.

21. عن العبادة الدينية ويوم السبت

١. نور الطبيعة يُظهر أن ثمة إلها له السيادة والسلطان على الكل؛ وهو صالح ويحسن إلى الجميع؛ ولذلك يجب أن يُخاف ويُحب ويُسبَّح ويُدعى ويُتكل عليه ويُعبد بكل القلب وكل النفس وكل القدرة.*405* غير أن الطريقة المقبولة لعبادة الإله الحق قد رسمها هو نفسه، وحدّها بمشيئته المعلنة، حتى لا يُعبد بحسب تصورات الناس وابتداعاتهم، ولا بإيحاءات الشيطان، ولا تحت أي تمثيل منظور، ولا بأي وجه آخر غير المرسوم في الكتاب المقدس.*406*

405. رومية ١:٢٠.
أعمال الرسل ١٧:٢٤.

المزامير ١١٩:٦٨.
إرميا ١٠:٧.
المزامير ٦٢:٨.
رومية ١٠:١٢.
المزامير ٦:٨.
يشوع ٢٤:١٤.
مرقس ١٢:٣٣.
406. التثنية ١٢:٣٢.
متى ١٥:٩.
أعمال الرسل ١٧:٢٥.
متى ٤:٩,١٠.

٢. والعبادة الدينية ينبغي أن تُقدَّم لله، الآب والابن والروح القدس، وله وحده:*407* لا للملائكة ولا للقديسين ولا لأي مخلوق آخر:*408* ومنذ السقوط لا تُقدَّم بغير وسيط، ولا بوساطة أحد سوى المسيح وحده.*409*

407. متى ٤:١٠.
يوحنا ٥:٢٣.
كورنثوس الثانية ١٣:١٤.
408. كولوسي ٢:١٨.
رؤيا يوحنا ١٩:١٠.
409. يوحنا ١٤:٦.
تيموثاوس الأولى ٢:٥.
أفسس ٢:١٨.

٣. والصلاة مع الشكر، إذ هي جزء خاص من العبادة الدينية،*410* يطلبها الله من جميع الناس؛*411* ولكي تُقبل ينبغي أن تُرفع باسم الابن،*412* بمعونة روحه القدوس،*413* بحسب مشيئته،*414* بفهم وتوقير واتضاع وحرارة وإيمان ومحبة ومثابرة؛*415* وإن كانت بصوت، فبلسان معروف.*416*

410. فيلبي ٤:٦.
411. المزامير ٦٥:٢.
412. يوحنا ١٤:١٣,١٤.
بطرس الأولى ٢:٥.
413. رومية ٨:٢٦.
414. يوحنا الأولى ٤:١٤.
415. المزامير ٤٧:٧.
الجامعة ٥:١,٢.
العبرانيين ١٢:٢٨.
التكوين ١٨:٢٧.
يعقوب ٥:١٦.
416. كورنثوس الأولى ١٤:١٤.

٤. وينبغي أن يُصلى لأجل الأمور المشروعة،*417* ولأجل كل أصناف الناس الأحياء أو الذين سيحيون فيما بعد؛*418* لا لأجل الأموات،*419* ولا لأجل الذين يُعرف أنهم أخطأوا خطية للموت.*420*

417. يوحنا الأولى ٥:١٤.
418. تيموثاوس الأولى ٢:١,٢.
يوحنا ١٧:٢٠.
419. صموئيل الثاني ١٢:٢١-٢٣.
لوقا ١٦:٢٥,٢٦.
420. يوحنا الأولى ٥:١٦.

٥. ومن أجزاء عبادة الله الدينية العادية:*421* قراءة الكتب المقدسة بخوف تقوي،*422* والكرازة السليمة،*423* والاستماع إلى الكلمة بضمير حي، طاعة لله بفهم وإيمان وتوقير؛*424* وترتيل المزامير بنعمة في القلب؛*425* وكذلك إجراء الأسرار التي رسمها المسيح على وجهها وتناولها باستحقاق. وفضلا عن ذلك ينبغي أن تُستعمل بطريقة مقدسة دينية*426* في أوقاتها ومواسمها المختلفة:*427* الأيمان الدينية*428* والنذور*429* والأصوام الرسمية*430* وأعمال الشكر في المناسبات الخاصة.*431*

421. متى ١٩:٢٨.
كورنثوس الأولى ١١:٢٣-٢٩.
أعمال الرسل ٢:٤٢.
422. أعمال الرسل ١٥:٢١.
رؤيا يوحنا ١:٣.
423. تيموثاوس الثانية ٤:٢.
424. يعقوب ١:٢٢.
أعمال الرسل ١٠:٣٣.
متى ١٣:١٩.
425. كولوسي ٣:١٦.
أفسس ٥:١٩.
يعقوب ٥:١٣.
426. العبرانيين ١٢:٢٨.
427. أستير ٩:٢٢.
المزامير ١٠٧:١.
428. التثنية ٦:١٣.
نحميا ١٠:٢٩.
429. إشعياء ١٩:٢١.
الجامعة ٥:٤,٥.
430. يوئيل ٢:١٢.
أستير ٤:١٦.
متى ٩:١٥.
كورنثوس الأولى ٧:٥.
431. المزامير ١٠٧.

أستير ٩:٢٢.

٦. وليست الصلاة اليوم، في ظل الإنجيل، ولا أي جزء آخر من العبادة الدينية، مقيدة بمكان تُؤدى فيه أو يُتوجه نحوه، ولا هي أكثر قبولا بسببه:*432* بل ينبغي أن يُعبد الله في كل مكان*433* بالروح والحق:*434* كما كل يوم*435* في البيوت الخاصة،*436* وفي الخفاء كل واحد بمفرده،*437* فكذلك على وجه أكثر رسمية في الاجتماعات العلنية، التي لا يجوز إهمالها ولا تركها عن تهاون أو عمد، متى دعا الله إليها بكلمته أو بعنايته.*438*

432. يوحنا ٤:٢١.
433. ملاخي ١:١١.
تيموثاوس الأولى ٢:٨.
434. يوحنا ٤:٢٣,٢٤.
435. متى ٦:١١.
436. إرميا ١٠:٢٥.
التثنية ٦:٦,٧.
أيوب ١:٥.
437. متى ٦:٦.
438. إشعياء ٥٦:٦,٧.
العبرانيين ١٠:٢٥.
الأمثال ١:٢٠,٢١,٢٤.

٧. وكما أنه من شريعة الطبيعة أن يُفرز على وجه العموم قدر مناسب من الوقت لعبادة الله، كذلك عيّن هو بالتحديد في كلمته، بوصية مرسومة أدبية دائمة تُلزم جميع الناس في كل العصور، يوما واحدا من سبعة سبتا يُقدَّس له:*439* وقد كان، من بدء العالم إلى قيامة المسيح، آخر أيام الأسبوع؛ ومن قيامة المسيح تحوّل إلى أول أيام الأسبوع،*440* الذي يُدعى في الكتاب المقدس يوم الرب،*441* وينبغي أن يستمر إلى انقضاء العالم بوصفه السبت المسيحي.*442*

439. الخروج ٢٠:٨,١٠,١١.
440. التكوين ٢:٢,٣.
كورنثوس الأولى ١٦:١,٢.
أعمال الرسل ٢٠:٧.
441. رؤيا يوحنا ١:١٠.
442. الخروج ٢٠:٨,١٠.
متى ٥:١٧,١٨.

٨. وينبغي أن يُقدَّس هذا السبت للرب حين يهيئ الناس قلوبهم على الوجه اللائق ويرتبون أشغالهم العادية مسبقا، فلا يحفظون راحة مقدسة طوال اليوم عن أعمالهم وأقوالهم وأفكارهم في شؤونهم الدنيوية وتسلياتهم فحسب،*443* بل يستغرقون الوقت كله أيضا في ممارسات عبادته العلنية والخاصة وفي واجبات الضرورة والرحمة.*444*

443. الخروج ٢٠:٨.
الخروج ١٦:١٣,٢٥,٢٦,٢٩,٣٠.
الخروج ١٧-٣١:١٥.

444. إشعياء ١٣:٥٨.
متى ١:١٢-١٣.

22. عن الأيمان والنذور المشروعة

١. اليمين المشروعة جزء من العبادة الدينية،*445* يستشهد فيها الحالف بالله رسميا، عند مناسبة عادلة، على ما يؤكده أو يعد به؛ وليدينه بحسب صدق ما يحلف عليه أو كذبه.*446*

445. التثنية ٢٠:١٠.
446. الخروج ٧:٢٠.
اللاويين ١٢:١٩.
كورنثوس الأولى ٢٣:١.
أخبار الأيام الثاني ٢٣,٢٢:٦.

٢. واسم الله وحده هو الذي ينبغي أن يحلف به الناس، وفيه يجب أن يُستعمل بكل خوف مقدس وتوقير؛*447* ولذلك فالحلف بذلك الاسم المجيد المهيب باطلا أو باندفاع، أو الحلف بأي شيء آخر البتة، خطية وأمر يُمقت.*448* غير أنه، كما أن اليمين مأذون بها في كلمة الله في الأمور ذات الوزن والخطر، في العهد الجديد كما في القديم،*449* كذلك ينبغي أداء اليمين المشروعة في مثل هذه الأمور متى فرضتها سلطة شرعية.*450*

447. التثنية ١٣:٦.
448. الخروج ٧:٢٠.
إرميا ٧:٥.
متى ٣٤,٣٧:٥.
يعقوب ١٢:٥.
449. العبرانيين ١٦:٦.
كورنثوس الثانية ٢٣:١.
450. الملوك الأول ٣١:٨.
نحميا ٢٥:١٣.

٣. ومن يحلف يمينا فعليه أن يتأمل كما ينبغي في خطورة عمل بهذه الرسمية، وألا يؤكد فيه إلا ما هو مقتنع تمام الاقتناع بأنه الحق.*451* ولا يجوز لأحد أن يُلزم نفسه بيمين إلا بما هو صالح وعادل، وما يعتقد أنه كذلك، وما هو قادر على أدائه وعازم عليه.*452* [ومع ذلك فرفض اليمين في أمر صالح عادل، إذا فرضتها سلطة شرعية، خطية.*453*]

451. إرميا ٢:٤.
الخروج ٧:٢٠.
452. التكوين ٢,٣,٥:٢٤.
التكوين ٦:٢٤-٩.
453. العدد ١٩:٥-٢١.
نحميا ١٢:٥.

٤. وينبغي أن تُؤخذ اليمين بالمعنى الظاهر الشائع للألفاظ، بلا مواربة ولا تحفظ في النية.*454* ولا يمكن أن تُلزم بخطية؛ أما في كل ما ليس خطية، فمتى أُديت ألزمت بالوفاء، ولو كان في ذلك ضرر على الحالف نفسه:*455* ولا يجوز نقضها ولو أُعطيت لهراطقة أو غير مؤمنين.*456*

454. إرميا ٤:٢.
المزامير ٢٤:٤.
455. صموئيل الأول ٢٥:٢٢,٣٢,٣٣,٣٤.
المزامير ١٥:٤.
456. حزقيال ١٧:١٦,١٨,١٩.
يشوع ٩:١٨,١٩.
صموئيل الثاني ٢١:١.

٥. والنذر من طبيعة اليمين الوعدية، وينبغي أن يُقطع بمثل تلك العناية الدينية، وأن يُوفى بمثل تلك الأمانة.*457*

457. إشعياء ١٩:٢١.
المزامير ٦١:٨.
الجامعة ٥:٤-٦.
المزامير ٦٦:١٣,١٤.

٦. ولا يجوز أن يُقطع لأي مخلوق، بل لله وحده:*458* ولكي يُقبل ينبغي أن يُقطع طوعا، عن إيمان وشعور بالواجب، على سبيل الشكر على رحمة نالها الإنسان، أو لنيل ما يعوزه؛ فنُلزم به أنفسنا إلزاما أشد بالواجبات اللازمة، أو بأمور أخرى بقدر ما تُعين عليها على وجه لائق وما دامت كذلك.*459*

458. المزامير ٧٦:١١.
إرميا ٤٤:٢٥,٢٦.
459. التكوين ٢٢-٢٨:٢٠.
التثنية ٢٣-٢٣:٢١.
المزامير ٥٠:١٤.
صموئيل الأول ١:١١.
المزامير ٦٦:١٣,١٤.
المزامير ٥-١٣٢:٢.

٧. ولا يجوز لأحد أن ينذر عمل ما نهت عنه كلمة الله، ولا ما يعوق واجبا أمرت به، ولا ما ليس في طاقته وليس له من الله وعد ولا قدرة على إتمامه.*460* ومن هذه الوجوه فإن النذور الرهبانية البابوية بالعزوبة الدائمة والفقر المعلن والطاعة النظامية، هي أبعد ما تكون عن أن تكون درجات كمال أعلى، بل هي فخاخ خرافية خاطئة لا يجوز لمسيحي أن يوقع نفسه فيها.*461*

460. أعمال الرسل ٢٣:١٢,١٤.
مرقس ٦:٢٦.
العدد ٣٠:٥,٨,١٢,١٣.
461. متى ١٩:١١,١٢.
كورنثوس الأولى ٧:٢,٩.

أفسس ٤:٢٨.
بطرس الأولى ٤:٢.
كورنثوس الأولى ٧:٢٣.

23. عن الحاكم المدني

١. إن الله، الرب الأعلى وملك العالم كله، قد رتّب حكاما مدنيين ليكونوا تحته على الشعب، لمجده هو وللخير العام؛ ولهذه الغاية سلّحهم بسلطان السيف، لحماية الصالحين وتشجيعهم ولمعاقبة فاعلي الشر.*462*

462. رومية ١٣:١-٤.
بطرس الأولى ١٣,١٤:٢.

٢. ويجوز للمسيحيين أن يقبلوا وظيفة الحاكم ويقوموا بها متى دُعوا إليها؛*463* وفي إدارتها، كما ينبغي لهم على الخصوص أن يصونوا التقوى والعدل والسلام بحسب القوانين الصالحة لكل دولة،*464* كذلك يجوز لهم شرعا، لتلك الغاية، أن يخوضوا الحرب اليوم في ظل العهد الجديد عند المناسبات العادلة الضرورية.*465*

463. الأمثال ١٦,١٥:٨.
رومية ١,٢,٤:١٣.
464. المزامير ٢:١٠-١٢.
تيموثاوس الأولى ٢:٢.
المزامير ٣,٤:٨٢.
بطرس الأولى ١٣:٢.
صموئيل الثاني ٣:٢٣.
465. لوقا ١٤:٣.
رومية ٤:١٣.
متى ٩,١٠:٨.
رؤيا يوحنا ١٤,١٦:١٧.
أعمال الرسل ١,٢:١٠.

٣. ولا يجوز للحاكم المدني أن يتولى خدمة الكلمة والأسرار، ولا سلطان مفاتيح ملكوت السماوات:*466* غير أن له سلطانا، وعليه واجب، أن يرتب حفظ الوحدة والسلام في الكنيسة، وصون حق الله نقيا سليما، وقمع كل تجديف وبدعة، ومنع كل فساد وإساءة في العبادة والتأديب أو إصلاحها، وترسيخ كل فرائض الله وإجرائها وحفظها كما ينبغي.*467* ولتحقيق ذلك على وجه أفضل، له سلطان أن يدعو إلى مجامع وأن يحضرها وأن يحرص على أن يكون كل ما يُقضى فيها بحسب فكر الله.*468*

466. أخبار الأيام الثاني ١٨:٢٦.
متى ١٩:١٦.
متى ١٧:١٨.
467. إشعياء ٢٣:٤٩.
المزامير ٩:١٢٢.

عزرا ٧:٢٣.
عزرا ٧:٢٥–٢٨.
468. أخبار الأيام الثاني ١٩:٨–١١.

٤. وواجب الشعب أن يصلوا لأجل الحكام،*469* وأن يكرموا أشخاصهم،*470* وأن يؤدوا لهم الجزية وسائر الحقوق،*471* وأن يطيعوا أوامرهم المشروعة، وأن يخضعوا لسلطانهم من أجل الضمير.*472* وليس عدم الإيمان ولا اختلاف الدين يُبطل ما للحاكم من سلطان عادل شرعي، ولا يعفي الشعب من طاعته:*473* ولا يُستثنى من ذلك رجال الكنيسة؛*474* فكم بالأحرى ليس للبابا سلطان ولا ولاية عليهم في ممالكهم، ولا على أحد من شعوبهم؛ ولا سيما أن يحرمهم ممالكهم أو حياتهم إن حكم بأنهم هراطقة، أو بأي دعوى أخرى كانت.*475*

469. تيموثاوس الأولى ٢:١,٢.
470. بطرس الأولى ٢:١٧.
471. رومية ١٣:٦,٧.
472. رومية ١٣:٥.
تيطس ٣:١.
473. بطرس الأولى ٢:١٣,١٤,١٦.
474. رومية ١٣:١.
الملوك الأول ٢:٣٥.
أعمال الرسل ٩:٢٥–١١.
بطرس الثانية ٢:١,١٠,١١.
يهوذا ١:٨–١١.
475. تسالونيكي الثانية ٢:٤.
رؤيا يوحنا ١٥:١٣–١٧.

24. عن الزواج والطلاق

١. ينبغي أن يكون الزواج بين رجل واحد وامرأة واحدة: ولا يجوز لرجل أن تكون له أكثر من زوجة واحدة، ولا لامرأة أن يكون لها أكثر من زوج واحد في وقت واحد.*476*

476. التكوين ٢:٢٤.
متى ٥,٦:١٩.
الأمثال ٢:١٧.

٢. ورُتّب الزواج للعون المتبادل بين الزوج والزوجة؛*477* ولتكثير الجنس البشري بنسل شرعي، والكنيسة بزرع مقدس؛*478* ولمنع النجاسة.*479*

477. التكوين ٢:١٨.
478. ملاخي ٢:١٥.
479. كورنثوس الأولى ٧:٢,٩.

٣. ويجوز الزواج لكل أصناف الناس القادرين على إعطاء رضاهم بتمييز.*480* على أن واجب المسيحيين ألا

يتزوجوا إلا في الرب.*481* ولذلك لا ينبغي للذين يعتنقون الدين المصلَح الحق أن يتزوجوا بغير المؤمنين ولا بالبابويين ولا بسائر عبدة الأوثان: ولا ينبغي للأتقياء أن يقترنوا اقترانا غير متكافئ، بأن يتزوجوا بمن هم أشرار مشهورون في حياتهم أو يتمسكون ببدع مهلكة.*482*

480. العبرانيين ١٣:٤.
تيموثاوس الأولى ٤:٣.
كورنثوس الأولى ٧:٣٦–٣٨.
التكوين ٢٤:٥٧,٥٨.
481. كورنثوس الأولى ٧:٣٩.
482. التكوين ٣٤:١٤.
الخروج ٣٤:١٦.
التثنية ٧:٣,٤.

٤. ولا ينبغي أن يكون الزواج ضمن درجات القرابة أو المصاهرة المحرمة في الكلمة.*483* ولا يمكن أن تُجعل زيجات المحارم هذه مشروعة قط بأي قانون بشري ولا برضا الطرفين، حتى يعيش أولئك الأشخاص معا كزوج وزوجة.*484* [ولا يجوز للرجل أن يتزوج بأحد من أقارب زوجته أقرب في الدم مما يجوز له من أقاربه هو، ولا للمرأة بأحد من أقارب زوجها أقرب في الدم مما يجوز لها من أقاربها هي.*487*]

483. اللاويين ١٨:١–٣٠.
كورنثوس الأولى ٥:١.
عاموس ٢:٧.
484. مرقس ٦:١٨.
اللاويين ١٨:٢٤–٢٨.
487. اللاويين ١٩,٢١:٢٠.

٥. والزنا أو الفجور المرتكب بعد عقد الخطبة، إذا اكتُشف قبل الزواج، يعطي الطرف البريء سببا عادلا لفسخ ذلك العقد.*488* وفي حال الزنا بعد الزواج، يجوز للطرف البريء أن يرفع دعوى طلاق،*489* وأن يتزوج بعد الطلاق بآخر، كأن الطرف المذنب قد مات.*490*

488. متى ١:١٨–٢٠.
489. متى ٣١,٣٢:٥.
490. متى ١٩:٩.
رومية ٢,٣:٧.

٦. ومع أن فساد الإنسان بحيث يميل إلى التماس الحجج للتفريق بغير حق بين من جمعهما الله في الزواج، فليس شيء سوى الزنا، أو الهجر المتعمد الذي لا سبيل إلى علاجه من الكنيسة ولا من الحاكم المدني، سببا كافيا لحل رباط الزواج؛*491* وفي ذلك ينبغي اتباع إجراء علني منظم؛ ولا يُترك المعنيون به لإرادتهم وتقديرهم في قضيتهم هم.*492*

491. متى ٨,٩:١٩.
كورنثوس الأولى ١٥:٧.
متى ٦:١٩.

492. التثنية ١:٢٤-٤.

25. عن الكنيسة

١. الكنيسة الجامعة أو العامة، وهي غير المنظورة، تتألف من جملة عدد المختارين الذين جُمعوا أو يُجمعون أو سيُجمعون في واحد، تحت المسيح رأسها؛ وهي العروس والجسد وملء الذي يملأ الكل في الكل.*493*

493. أفسس ١:١٠,٢٢,٢٣.
أفسس ٥:٢٣,٢٧,٣٢.
كولوسي ١:١٨.

٢. والكنيسة المنظورة، وهي أيضا جامعة أو عامة في ظل الإنجيل (غير محصورة في أمة واحدة كما كانت قبلا في ظل الشريعة)، تتألف من جميع الذين يعتنقون الدين الحق في العالم كله،*494* ومن أولادهم؛*495* وهي ملكوت الرب يسوع المسيح،*496* وبيت الله وعائلته،*497* ولا إمكان عادي للخلاص خارجها.*498*

494. كورنثوس الأولى ١:٢.
كورنثوس الأولى ١٢:١٢,١٣.
495. كورنثوس الأولى ٧:١٤.
أعمال الرسل ٢:٣٩.
حزقيال ١٦:٢٠,٢١.
رومية ١١:١٦.
التكوين ٣:١٥.
التكوين ١٧:٧.
496. متى ١٣:١٧.
إشعياء ٩:٧.
497. أفسس ٢:١٩.
أفسس ٣:١٥.
498. أعمال الرسل ٢:٤٧.

٣. ولهذه الكنيسة الجامعة المنظورة أعطى المسيح الخدمة وأقوال الله وفرائضه، لجمع القديسين وتكميلهم في هذه الحياة إلى انقضاء العالم: وهو يجعلها فعالة لذلك بحضوره وروحه، بحسب وعده.*499*

499. كورنثوس الأولى ١٢:٢٨.
أفسس ٤:١١-١٣.
متى ١٩:٢٠,٢٨.
إشعياء ٥٩:٢١.

٤. وهذه الكنيسة الجامعة كانت أحيانا أظهر وأحيانا أخفى.*500* والكنائس الخاصة، وهي أعضاؤها، أنقى أو أقل نقاء بحسب ما يُعلَّم فيها تعليم الإنجيل ويُقبل، وتُجرى الفرائض، وتُقام العبادة العلنية، بنقاء أكثر أو أقل.*501*

500. رومية ٣:٤,١١.

رؤيا يوحنا ١٢:٦,١٤.
501. كورنثوس الأولى ٥:٦,٧.
رؤيا يوحنا ٢:١-٢٩.
رؤيا يوحنا ٣:١-٢٢.

٥. وأنقى الكنائس تحت السماء عرضة للاختلاط والضلال؛*502* وبعضها انحط حتى صار لا كنائس للمسيح بل مجامع للشيطان.*503* ومع ذلك ستكون على الأرض دائما كنيسة تعبد الله بحسب مشيئته.*504*

502. كورنثوس الأولى ١٣:١٢.
رؤيا يوحنا ٢:١-٢٩.
رؤيا يوحنا ٣:١-٢٢.
503. رؤيا يوحنا ١٨:٢.
رومية ١١:١٨-٢٢.
504. متى ١٦:١٨.
المزامير ٧٢:١٧.
المزامير ١٠٢:٢٨.
متى ١٩,٢٠:٢٨.

٦. ولا رأس للكنيسة سوى الرب يسوع المسيح:*505* ولا يمكن أن يكون بابا رومية رأسا لها بأي معنى؛ [بل هو ذلك الضد للمسيح، إنسان الخطية وابن الهلاك، الذي يرفع نفسه في الكنيسة على المسيح وعلى كل ما يُدعى إلها.*506*]

505. كولوسي ١:١٨.
أفسس ١:٢٢.
506. متى ٢٣:٨-١٠.
تسالونيكي الثانية ٢:٣,٤,٨,٩.
رؤيا يوحنا ١٣:٦.

26. عن شركة القديسين

١. جميع القديسين المتحدين بيسوع المسيح رأسهم، بروحه وبالإيمان، لهم شركة معه في نعمه وآلامه وموته وقيامته ومجده:*507* وإذ هم متحدون بعضهم ببعض في المحبة، لهم شركة في مواهب بعضهم بعضا ونعمهم،*508* وهم ملزمون بأداء الواجبات العلنية والخاصة التي تفضي إلى خيرهم المتبادل، في الإنسان الباطن والظاهر معا.*509*

507. يوحنا الأولى ١:٣.
أفسس ٣:١٦-١٩.
يوحنا ١:١٦.
508. أفسس ٤:١٥,١٦.
كورنثوس الأولى ١٢:٧.

كورنثوس الأولى ٣:٢١-٢٣.
كولوسي ٢:١٩.
509. تسالونيكي الأولى ٥:١١,١٤.
رومية ١:١١,١٢,١٤.
يوحنا الأولى ٣:١٦-١٨.
غلاطية ٦:١٠.

٢. والقديسون، باعترافهم، ملزمون بأن يصونوا صحبة مقدسة وشركة في عبادة الله، وفي أداء سائر الخدمات الروحية التي تفضي إلى بنيانهم المتبادل؛*510* وكذلك في إغاثة بعضهم بعضا في الأمور الظاهرة، بحسب طاقاتهم وحاجاتهم المختلفة. وهذه الشركة ينبغي أن تمتد، متى أتاح الله الفرصة، إلى جميع الذين يدعون باسم الرب يسوع في كل مكان.*511*

510. العبرانيين ١٠:٢٤,٢٥.
أعمال الرسل ٢:٤٢,٤٦.
إشعياء ٢:٣.
كورنثوس الأولى ١١:٢٠.
511. أعمال الرسل ٢:٤٤,٤٥.
يوحنا الأولى ٣:١٧.
كورنثوس الثانية ٨:١-٢٤.
كورنثوس الثانية ٩:١-١٥.
أعمال الرسل ١١:٢٩,٣٠.

٣. وهذه الشركة التي للقديسين مع المسيح لا تجعلهم بوجه من الوجوه شركاء في جوهر لاهوته، ولا مساوين للمسيح من أي وجه: والقول بأي من الأمرين كفر وتجديف.*512* ولا شركتهم بعضهم مع بعض، بوصفهم قديسين، تُبطل ولا تنتقص حق كل إنسان في أمواله وأملاكه وملكيته لها.*513*

512. كولوسي ١:١٨.
كورنثوس الأولى ٨:٦.
إشعياء ٤٢:٨.
تيموثاوس الأولى ٦:١٥,١٦.
المزامير ٤٥:٧.
العبرانيين ١:٨,٩.
513. الخروج ٢٠:١٥.
أفسس ٤:٢٨.
أعمال الرسل ٥:٤.

27. عن الأسرار

١. الأسرار علامات وأختام مقدسة لعهد النعمة،*514* رسمها الله مباشرة،*515* لتمثل المسيح وفوائده ولتثبت نصيبنا فيه؛*516* وكذلك لتضع فرقا منظورا بين الذين هم للكنيسة وسائر العالم؛*517* ولتلزمهم رسميا بخدمة

الله في المسيح بحسب كلمته.*518*

514. رومية ١١:٤.
التكوين ١٠,٧:١٧.
515. متى ١٩:٢٨.
كورنثوس الأولى ٢٣:١١.
516. كورنثوس الأولى ١٦:١٠.
كورنثوس الأولى ٢٥,٢٦:١١.
غلاطية ١٧:٣.
517. رومية ٨:١٥.
الخروج ٤٨:١٢.
التكوين ١٤:٣٤.
518. رومية ٣,٤:٦.

٢. وفي كل سر علاقة روحية أو اتحاد أسراري بين العلامة والمدلول عليه؛ ومن ثم يحدث أن تُنسب أسماء أحدهما وآثاره إلى الآخر.*519*

519. متى ٢٧,٢٨:٢٦.
التكوين ١٠:١٧.
تيطس ٥:٣.

٣. والنعمة المقدّمة في الأسرار أو بها، متى استُعملت استعمالا صحيحا، لا تُمنح بقوة فيها؛ ولا تتوقف فعالية السر على تقوى من يجريه ولا على نيته،*520* بل على عمل الروح*521* وعلى كلمة التأسيس، التي تتضمن، مع أمر يأذن باستعماله، وعدا بالفائدة للقابلين باستحقاق.*522*

520. رومية ٢٨,٢٩:٢.
521. متى ١١:٣.
كورنثوس الأولى ١٣:١٢.
522. متى ٢٧,٢٨:٢٦.

٤. وليس في الإنجيل إلا سران رسمهما المسيح ربنا، وهما المعمودية وعشاء الرب: ولا يجوز أن يجريهما أحد سوى خادم للكلمة مرسوم شرعا.*523*

523. متى ١٩:٢٨.
كورنثوس الأولى ٢٠,٢٣:١١.
كورنثوس الأولى ١:٤.
العبرانيين ٤:٥.

٥. وأسرار العهد القديم، من جهة الأمور الروحية المرموز إليها والمعروضة بها، كانت في الجوهر هي نفسها أسرار العهد الجديد.*524*

524. كورنثوس الأولى ١٠:١-٤.

28. عن المعمودية

١. المعمودية سر من أسرار العهد الجديد، رسمه يسوع المسيح،*525* لا لقبول المعتمد رسميا في الكنيسة المنظورة فحسب،*526* بل لتكون له أيضا علامة وختما لعهد النعمة،*527* ولانغراسه في المسيح،*528* وللولادة الثانية،*529* ولغفران الخطايا،*530* ولتسليم نفسه لله بيسوع المسيح ليسلك في جدة الحياة:*531* وهذا السر ينبغي، بترتيب المسيح نفسه، أن يستمر في كنيسته إلى انقضاء العالم.*532*

525. متى ٢٨:١٩.
526. كورنثوس الأولى ١٢:١٣.
527. رومية ٤:١١.
كولوسي ٢:١١,١٢.
528. غلاطية ٣:٢٧.
رومية ٦:٥.
529. تيطس ٣:٥.
530. مرقس ١:٤.
531. رومية ٦:٣,٤.
532. متى ٢٨:١٩,٢٠.

٢. والعنصر الظاهر الذي يُستعمل في هذا السر هو الماء، الذي به يُعمَّد الشخص باسم الآب والابن والروح القدس،*533* على يد خادم للإنجيل مدعو إلى ذلك شرعا.

533. متى ٣:١١.
يوحنا ١:٣٣.
متى ٢٨:١٩,٢٠.

٣. وليس غمس الشخص في الماء ضروريا؛ بل تُجرى المعمودية على وجهها بسكب الماء على الشخص أو رشه به.*535*

535. العبرانيين ٩:١٠,١٩,٢٠,٢١,٢٢.
أعمال الرسل ٢:٤١.
أعمال الرسل ١٦:٣٣.
مرقس ٧:٤.

٤. وليس الذين يعترفون فعلا بالإيمان بالمسيح وبطاعته هم وحدهم الذين ينبغي أن يُعمَّدوا،*536* بل أيضا أطفال أحد الوالدين المؤمنين أو كليهما.*537*

536. مرقس ١٦:١٥,١٦.
أعمال الرسل ٨:٣٧,٣٨.
537. التكوين ١٧:٧–٩.
غلاطية ٣:٩,١٤.
كولوسي ٢:١١,١٢.
أعمال الرسل ٢:٣٨,٣٩.

٥. ومع أن احتقار هذه الفريضة أو إهمالها خطية عظيمة،*538* فليست النعمة والخلاص مقترنين بها اقترانا لا انفصام له، حتى لا يمكن لأحد أن يولد ثانية أو يخلص بدونها،*539* ولا حتى إن كل من اعتمد قد وُلد ثانية بلا شك.*540*

538. لوقا ٧:٣٠.
الخروج ٢٤:٤-٢٦.
539. رومية ١١:٤.
540. أعمال الرسل ١٣,٢٣:٨.

٦. وفعالية المعمودية ليست مقيدة بتلك اللحظة التي تُجرى فيها؛*541* ومع ذلك فباستعمال هذه الفريضة استعمالا صحيحا، لا تُعرض النعمة الموعود بها فحسب، بل تُعطى فعلا وتُمنح بالروح القدس، للذين تخصهم تلك النعمة (كبارا كانوا أم أطفالا)، بحسب مشورة مشيئة الله، في وقته المعين.*542*

541. يوحنا ٣:٥,٨.
542. غلاطية ٣:٢٧.
تيطس ٣:٥.

٧. ولا يُجرى سر المعمودية لأي شخص إلا مرة واحدة.*543*

543. تيطس ٣:٥.

29. عن عشاء الرب

١. رسم ربنا يسوع، في الليلة التي أُسلم فيها، سر جسده ودمه، المدعو عشاء الرب، ليُحفظ في كنيسته إلى انقضاء العالم؛ تذكارا دائما لذبيحة نفسه في موته، وختما لكل فوائدها للمؤمنين الحقيقيين، وغذاء روحيا لهم ونموا فيه، ومزيد إلزام لهم بكل ما عليهم له من واجبات؛ وليكون رباطا وعربونا لشركتهم معه وبعضهم مع بعض، بوصفهم أعضاء في جسده السري.*544*

544. كورنثوس الأولى ١١:٢٣-٢٦.
كورنثوس الأولى ١٠:١٦,١٧,٢١.
كورنثوس الأولى ١٢:١٣.

٢. وفي هذا السر لا يُقدَّم المسيح لأبيه، ولا تُقدَّم ذبيحة حقيقية البتة لغفران خطايا الأحياء أو الأموات،*545* بل هو تذكار فقط لذلك التقديم الواحد الذي قدّم به نفسه بنفسه على الصليب مرة واحدة إلى الأبد، وتقدمة روحية بكل ما يمكن من التسبيح لله عليه؛*546* حتى إن ذبيحة القداس البابوية، كما يسمونها، مسيئة إساءة بالغة البشاعة إلى ذبيحة المسيح الواحدة الوحيدة، التي هي الكفارة الوحيدة عن كل خطايا المختارين.*547*

545. العبرانيين ٩:٢٢,٢٥,٢٦,٢٨.
546. كورنثوس الأولى ١١:٢٤-٢٦.
متى ٢٦:٢٦,٢٧.
547. العبرانيين ٧:٢٣,٢٤,٢٧.
العبرانيين ١٠:١١,١٢,١٤,١٨.

٣. وقد أقام الرب يسوع في هذه الفريضة خدامه ليعلنوا للشعب كلمة التأسيس، وليصلوا ويباركوا عنصري الخبز والخمر، فيفرزوهما بذلك من استعمال عادي إلى استعمال مقدس؛ وليأخذوا الخبز ويكسروه، ويأخذوا الكأس، ويعطوا الاثنين للمتناولين (متناولين هم أيضا)؛*548* لا لأحد غير الحاضرين حينئذ في الجماعة.*549*

548. متى ٢٦:٢٦–٢٨.
مرقس ١٤:٢٢–٢٤.
549. أعمال الرسل ٢٠:٧.
كورنثوس الأولى ١١:٢٠.

٤. والقداسات الخاصة، أو أن يتناول كاهن أو غيره هذا السر منفردا؛*550* وكذلك منع الكأس عن الشعب؛*551* وعبادة العنصرين ورفعهما والطواف بهما للسجود، وحفظهما لأي استعمال ديني مزعوم، كل ذلك مضاد لطبيعة هذا السر ولما رسمه المسيح.*552*

550. كورنثوس الأولى ١٠:١٦.
551. مرقس ١٤:٢٣.
كورنثوس الأولى ١٠:٢٥–٢٩.
552. متى ١٥:٩.

٥. والعنصران الظاهران في هذا السر، متى أُفرزا كما ينبغي للاستعمالات التي رتبها المسيح، لهما من العلاقة به مصلوبا ما يجعلهما يُسميان أحيانا، حقا لكن بالمعنى الأسراري فقط، باسم ما يمثلانه، أي جسد المسيح ودمه؛*553* مع أنهما يبقيان في الجوهر والطبيعة خبزا وخمرا حقا ولا شيء غير ذلك، كما كانا قبلا.*554*

553. متى ٢٦:٢٦–٢٨.
554. كورنثوس الأولى ١١:٢٦–٢٨.
متى ٢٦:٢٩.

٦. وذلك التعليم القائل بتحول جوهر الخبز والخمر إلى جوهر جسد المسيح ودمه (المدعو عادة الاستحالة الجوهرية) بتكريس كاهن أو بأي وجه آخر، مناقض لا للكتاب المقدس وحده، بل حتى للحس السليم والعقل؛ ويهدم طبيعة السر؛ وقد كان ولا يزال سبب خرافات شتى، بل عبادات أوثان فاضحة.*555*

555. أعمال الرسل ٣:٢١.
كورنثوس الأولى ١١:٢٤–٢٦.

٧. والقابلون باستحقاق، إذ يشتركون ظاهريا في العنصرين المنظورين في هذا السر،*556* يقبلون حينئذ أيضا باطنيا بالإيمان، حقا وفعلا، لكن لا جسديا ولا بدنيا بل روحيا، المسيح مصلوبا وكل فوائد موته ويتغذون به: إذ ليس جسد المسيح ودمه حينئذ بدنيا ولا جسديا في الخبز والخمر ولا معهما ولا تحتهما؛ ومع ذلك فهما حاضران لإيمان المؤمنين في تلك الفريضة حضورا حقيقيا، لكن روحيا، كحضور العنصرين نفسيهما لحواسهم الظاهرة.*557*

556. كورنثوس الأولى ١١:٢٨.
557. كورنثوس الأولى ١٠:١٦.

٨. ومع أن الجهال والأشرار يقبلون العنصرين الظاهرين في هذا السر، فإنهم لا يقبلون المدلول عليه بهما؛ بل بإتيانهم إليه بغير استحقاق يصيرون مجرمين في جسد الرب ودمه، لدينونة أنفسهم. ولذلك فجميع الجهال

والفجار، كما أنهم غير أهل للتمتع بالشركة معه، كذلك هم غير مستحقين لمائدة الرب، ولا يمكنهم، ما داموا كذلك، أن يشتركوا في هذه الأسرار المقدسة*558* ولا أن يُقبلوا إليها، دون خطية عظيمة في حق المسيح.*559*

558. كورنثوس الأولى ١١:٢٧-٢٩.
559. كورنثوس الأولى ٥:٦,٧,١٣.

30. عن تأديبات الكنيسة

١. إن الرب يسوع، بوصفه ملك كنيسته ورأسها، قد أقام فيها حكما بيد أصحاب الوظائف الكنسية، متميزا عن الحاكم المدني.*560*

560. إشعياء ٩:٦,٧.
تيموثاوس الأولى ٥:١٧.
تسالونيكي الأولى ٥:١٢.
أعمال الرسل ٢٠:١٧,٢٨.
كورنثوس الأولى ١٢:٢٨.
العبرانيين ١٣:٧,١٧,٢٤.
متى ٢٨:١٨-٢٠.

٢. ولأصحاب الوظائف هؤلاء سُلّمت مفاتيح ملكوت السماوات، ولهم بها سلطان، على التوالي، أن يمسكوا الخطايا ويغفروها، وأن يغلقوا ذلك الملكوت في وجه غير التائبين، بالكلمة وبالتأديبات معا؛ وأن يفتحوه للخطاة التائبين، بخدمة الإنجيل وبالحل من التأديبات، متى اقتضت الحال.*561*

561. متى ١٨:١٧,١٨.
متى ١٦:١٩.
يوحنا ٢٠:٢١-٢٣.
كورنثوس الثانية ٢:٦-٨.

٣. وتأديبات الكنيسة ضرورية لاسترداد الإخوة المخطئين وربحهم؛ ولردع غيرهم عن مثل تلك الإساءات؛ ولإخراج ذلك الخمير الذي قد يفسد العجين كله؛ ولصون كرامة المسيح والاعتراف المقدس بالإنجيل؛ ولاتقاء غضب الله الذي قد يحل بالكنيسة بحق لو سمحت بتدنيس عهده وأختامه من مخطئين مشهورين معاندين.*562*

562. كورنثوس الأولى ٥:١-١٣.
تيموثاوس الأولى ٥:٢٠.
متى ٧:٦.
تيموثاوس الأولى ١:٢٠.
كورنثوس الأولى ١١:٢٧-٣٤.
يهوذا ١:٢٣.

٤. ولبلوغ هذه الغايات على وجه أفضل، ينبغي لأصحاب الوظائف الكنسية أن يمضوا بالإنذار، وبالمنع من سر عشاء الرب إلى حين، وبالحرم من الكنيسة، بحسب طبيعة الجرم وما يستحقه الشخص من عقاب.*564*

564. تسالونيكي الأولى ٥:١٢.
تسالونيكي الثانية ٣:٦,١٤,١٥.
كورنثوس الأولى ٥:٤,٥,١٣.
متى ١٨:١٧.
تيطس ٣:١٠.

31. عن المجامع والمجالس

١. لحكم الكنيسة على وجه أفضل ولمزيد من بنيانها، ينبغي أن تكون هناك اجتماعات كتلك التي تُدعى عادة مجامع أو مجالس.*565*

565. أعمال الرسل ١٥:٢,٤,٦.

٢. وكما يجوز للحكام شرعا أن يدعوا إلى مجمع من الخدام وسائر الأشخاص الأكفاء ليتشاوروا معهم ويستشيروهم في أمور الدين،*566* كذلك، إن كان الحكام أعداء ظاهرين للكنيسة، جاز لخدام المسيح من تلقاء أنفسهم، بحكم وظيفتهم، أو لهم مع سائر الأكفاء بتفويض من كنائسهم، أن يجتمعوا في مثل هذه الاجتماعات.*567*

566. إشعياء ٤٩:٢٣.
تيموثاوس الأولى ٢:١,٢.
أخبار الأيام الثاني ١٩:٨-١١.
أخبار الأيام الثاني ٢٩:١-٣٦.
أخبار الأيام الثاني ٣٠:١-٢٧.
متى ٢:٤,٥.
الأمثال ١١:١٤.
567. أعمال الرسل ١٥:٢,٤,٢٢,٢٣,٢٥.

٣. ومن شأن المجامع والمجالس أن تفصل، على سبيل الخدمة، في خلافات الإيمان ومسائل الضمير؛ وأن تضع قواعد وإرشادات لترتيب عبادة الله العلنية وحكم كنيسته على وجه أفضل؛ وأن تتلقى الشكاوى في حالات سوء الإدارة وأن تفصل فيها بسلطان: وهذه القرارات والأحكام، إن وافقت كلمة الله، ينبغي أن تُقبل بتوقير وخضوع، لا لموافقتها الكلمة فحسب، بل أيضا للسلطان الذي صدرت به، إذ هو ترتيب من الله معيَّن لذلك في كلمته.*568*

568. أعمال الرسل ١٥:١٥,١٩,٢٤.
أعمال الرسل ١٥:٢٧-٣١.

٤. وكل المجامع والمجالس منذ زمان الرسل، عامة كانت أم خاصة، يمكن أن تخطئ، وقد أخطأ كثير منها؛ ولذلك لا يجوز أن تُجعل قانونا للإيمان أو للممارسة، بل تُستعمل عونا في كليهما.*569*

569. أفسس ٢:٢٠.
كورنثوس الأولى ٢:٥.
أعمال الرسل ١٧:١١.

كورنثوس الثانية ١:٢٤.

٥. ولا ينبغي للمجامع والمجالس أن تتناول أو تبت في شيء سوى ما هو كنسي: ولا أن تتدخل في الشؤون المدنية التي تخص الدولة، إلا على سبيل الالتماس المتواضع في الحالات غير العادية؛ أو على سبيل المشورة، إرضاء للضمير، إن طلب منها ذلك الحاكم المدني.*570*

570. لوقا ١٢:١٣,١٤.
يوحنا ١٨:٣٦.

32. عن حال الناس بعد الموت وعن قيامة الأموات

١. أجساد الناس بعد الموت تعود إلى التراب وترى فسادا؛*571* وأما نفوسهم (التي لا تموت ولا تنام) فلها كيان خالد،*572* وتعود لحينها إلى الله الذي أعطاها. فنفوس الأبرار، إذ تُكمَّل حينئذ في القداسة، تُقبل في أعالي السماوات، حيث تنظر وجه الله في النور والمجد، منتظرة الفداء الكامل لأجسادها؛*573* ونفوس الأشرار تُطرح في الجحيم، حيث تبقى في العذاب والظلمة الشديدة، محفوظة لدينونة اليوم العظيم.*574* وليس في الكتاب المقدس إقرار بغير هذين الموضعين للنفوس المنفصلة عن أجسادها.

571. التكوين ٣:١٩.
أعمال الرسل ١٣:٣٦.
572. لوقا ٢٣:٤٣.
الجامعة ١٢:٧.
573. العبرانيين ١٢:٢٣.
كورنثوس الثانية ٥:١,٦,٨.
فيلبي ١:٢٣.
أعمال الرسل ٣:٢١.
أفسس ٤:١٠.
574. لوقا ١٦:٢٣,٢٤.
أعمال الرسل ١:٢٥.
بطرس الأولى ٣:١٩.
يهوذا ١:٦,٧.

٢. وفي اليوم الأخير لا يموت الذين يوجدون أحياء، بل يتغيرون؛*575* ويقوم جميع الأموات بأجسادهم عينها لا بغيرها، وإن بصفات مختلفة، فتتحد ثانية بنفوسهم إلى الأبد.*576*

575. تسالونيكي الأولى ٤:١٧.
كورنثوس الأولى ١٥:٥١,٥٢.
576. أيوب ١٩:٢٦,٢٧.
كورنثوس الأولى ١٥:٤٢-٤٤.

٣. وأجساد الظالمين تقوم بقدرة المسيح إلى هوان؛ وأجساد الأبرار بروحه إلى كرامة، وتصير مشابهة لجسد مجده.*577*

577. أعمال الرسل ١٥:٢٤.
يوحنا ٢٨,٢٩:٥.
كورنثوس الأولى ٤٣:١٥.
فيلبي ٢١:٣.

33. عن الدينونة الأخيرة

١. عيّن الله يوما يدين فيه العالم بالبر بيسوع المسيح،*578* الذي أعطاه الآب كل سلطان ودينونة.*579* وفي ذلك اليوم لا يُدان الملائكة المرتدون فحسب،*580* بل يمثل أيضا جميع الذين عاشوا على الأرض أمام كرسي المسيح، ليعطوا حسابا عن أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم؛ ولينالوا بحسب ما صنعوا في الجسد، خيرا كان أم شرا.*581*

578. أعمال الرسل ٣١:١٧.
579. يوحنا ٢٢,٢٧:٥.
580. كورنثوس الأولى ٣:٦.
بطرس الثانية ٤:٢.
يهوذا ٦:١.
581. كورنثوس الثانية ١٠:٥.
الجامعة ١٤:١٢.
رومية ١٦:٢.
رومية ١٢,١٠:١٤.
متى ٣٦,٣٧:١٢.

٢. والغاية من تعيين الله هذا اليوم هي إظهار مجد رحمته في الخلاص الأبدي للمختارين، ومجد عدله في دينونة المرفوضين الأشرار غير الطائعين. فحينئذ يذهب الأبرار إلى الحياة الأبدية، وينالون ملء الفرح والانتعاش الآتي من حضرة الرب: وأما الأشرار الذين لا يعرفون الله ولا يطيعون إنجيل يسوع المسيح، فيُطرحون في العذاب الأبدي، ويُعاقبون بهلاك أبدي من حضرة الرب ومن مجد قوته.*582*

582. متى ٣١:٢٥-٤٦.
رومية ٦,٥:٢.
رومية ٢٣,٢٢:٩.
متى ٢١:٢٥.
أعمال الرسل ١٩:٣.
تسالونيكي الثانية ١٠,٧:١.

٣. وكما يريد المسيح أن نكون على يقين بأن يوم دينونة سيكون، ليردع جميع الناس عن الخطية، ولمزيد من تعزية الأتقياء في ضيقهم:*583* كذلك يريد أن يبقى ذلك اليوم مجهولا للناس، لينفضوا عنهم كل طمأنينة جسدية، وليكونوا ساهرين دائما، إذ لا يعلمون في أي ساعة يأتي الرب؛ وليكونوا مستعدين أبدا أن يقولوا: تعال أيها الرب يسوع، تعال سريعا. آمين.*584*

583. بطرس الثانية ٣:١١,١٤.
كورنثوس الثانية ٥:١٠,١١.
584. متى ٢٤:٣٦,٤٢,٤٣,٤٤.
مرقس ١٣:٣٥,٣٦,٣٧.
لوقا ١٢:٣٥–٣٧.
رؤيا يوحنا ٢٢:٢٠.

Westminster 1647 :: https://westminster1647.com/ar/correo 2026 ©